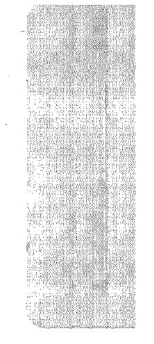
لا إلــه إلّا اللــهُ
مُحَمَّدٌ رسُولُ اللّه

اسمُ اللهِ الأعظم
والذِّكر والدعاء على كلِّ حال



أحمد جمال عمار

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهمى

الاسكندرية

لا إلـــهَ إلاّ اللّـهُ
مُحَـمَّدٌ رَسُـولُ اللّهْ

اسـمُ اللهِ الأعظـم
والذِّكرُ والدعاءُ على كلِّ حال

أحـمد جـمال عـمار

فهـــرس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقـديم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وعلى آله وصحبه وسلم.

يا أخى ، هذا الذى أضعه بين يديك ، إفراز مِحنة عنيفة عشتُ فيها . وقد تقطَّعت بىَ الأسباب ، فلجأت مؤمنا صادقاً – إلى ربىّ ، ودعوته كثيراً كثيراً ، وأنا موقن أنه – سبحانه – يستحى من عبده أن يردَّ يديه صفرا ، وهو الذى تفضَّل علينا فطلب منا الدعاء ، ليستجيبَ لنا ، فقال : « وقال ربُّكُم ادعونى أستجبْ لكم » وقال : « وإذا سأَلك عبادى عنىِّ فإنى قريب أُجيب دعوةَ الداعِ إذا دعان » .

وكلما ذكرتُ أفضالَه ونعمَه وبركاتِه علىَّ فى محنتى ، وليس عندى رصيد أعتمد عليه ، وأنا أدعوه وأتضرع إليه ، ردَّدتُ قولَ الحبيبِ المصطفى صلى الله عليه وسلم « اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدُك ، وأنا على عهدِك ووعدِك ما استطَعْت ، أعوذ بك من شرِّ ما صنعْت – أبوءُ لك بنعمتِك علىَّ – وأبوءُ بذنبى – فاغفر لى . فإنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت » .

فاصطرع الدعاءُ مع القضاء ، واستجاب الله تبارك وتعالى الدعاء ، فزال الكربُ وانكشف الهمُّ ، وسعِدت ومَنْ معى بأفضال الله سبحانه وتعالى ونِعَمِه ، والحمد لله الذى بعزَّته وجلاله تَتمُّ الصالحات .

أسـماء الله الحسـنى

﴿ ولله الأسماءُ الحُسْنى فادعوه بها ﴾[1] .

أسماء الله الحسنى ، كلها أسماء كريمة ، يدلُّ كلٌّ منها على كمال معناه .

روى الشيخان من حديث أبي هريرة رضي‌الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن للهِ تسعةً وتسعين اسما ، مائة إلا واحدا ، من أحصاها دخل الجنة) وفى رواية (إن لله تسعة وتسعين اسما ، من حفظها دخل الجنة ، وإن‌الله وِتْر يحبُّ الوِتر) .

أى أن من أحصاها ، وتدبَّر معانيها ، وآمن بحقائقها دخل الجنة .

وقيل : « إن الأسماء الحسنى ليست محصورة فى التسعة والتسعين — بدليل ما جاء فى الحديث الشريف الذى رواه الإمام أحمد . وابن حبان ، والحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

ما أصاب أحداً قط همٌّ ولا حزنٌ ، فقال : (اللهم إنى عبدُك ، وابنُ عبدك ، وابنُ أمتك . ناصيتى بيدك ، ماضٍ فىَّ حكمُك . عدلٌ فىَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سمَّيت به نفسَك ، أو أنزلته فى كتابك . أو علَّمته أحداً من خلقك . أو استأْثرت به فى علم الغيب عندكَ . أن تجعل القرآن ربيعَ قلبى ، ونورَ بصرى ، وجلاءَ حزنى ، وذهابَ همىّ وغمِّى) — إلا أذهب الله همَّه وغمَّه وحزنَه ، وأبدله مكانه فرحا .

---

(١) سورة الأعراف — الآية ١٨٠

قيل : يا رسول الله ، ألا نتعلمها ؟ فقال : (بلى) ينبغى لمن سمعها أن يتعلمها) فقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث (أو استأثرت به فى علم الغيب عندك) يدلّ على أن لِلّه تبارك وتعالى أسماء غير التسعة والتسعين التى جاء ذكرُها فى الحديث الشريف ـ ويكون هذا العدد ـ التسعة والتسعون ـ هو المقدار الذى ورد الترغيب فى إحصائه وحفظه من أسمائه سبحانه وتعالى .

وأسماءُ الله الحسنى ـ كما قلنا ـ كلها أسماءٌ عظيمة مباركة ، دالَّة على الكمال المطلق لله تبارك وتعالى . وإنْ كان بعضُها أَرْجى فى إجابة الدعاء . وكثرةِ الثواب ـ كما فى اسم الله الأَعظم الذى إذا دُعى به أَجاب ، وإذا سُئل به أَعطى .

اسم الله الأعظم
من الكتاب والسنة

(ا) من القرآن الكريم :

١ - ﴿ اللهُ لا إلهَ إلاَّ هو الحيُّ القَيُّوم ﴾

﴿ الۤمۤ * اللهُ لا إله إلاَّ هو الحيُّ القَيُّوم [(١)] ﴾

٢ - ﴿ وإلٰهكُم إلَهٌ واحدٌ لا إلَهَ إلاَّ هو الرحمَنُ الرَّحيمُ ﴾[(٢)]

﴿ اللهُ لا إلهَ إلا هو الحيُّ القيُّوم ﴾

٣ - وروى ابن ماجه ، والحاكم ، والطبرانى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن اسمَ اللهِ الأَعظم فى ثلاث سور :

(البقرة) ﴿ اللهُ لا إلَه إلاَّ هو الحيُّ القيُّوم ﴾

وفى (طه) ﴿ وعَنَتِ الوجوهُ لِلحيِّ القَيُّوم ﴾

---

(١) روى الإمام أحمد عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى هاتين الآيتين « الله لا إله إلا هو الحى القيوم » (من سورة البقرة الآية ٢٥٥) .

و« الم * الله لا إله إلا هو الحى القيوم » (من سورة آل عمران - الآية ٢) إن فيهما اسم الله الأعظم رواه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه .

(٢) روى الإمام أحمد ، والترمذى . وأبو داود ، وابن ماجه أن اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين : «وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم » (البقرة - الآية ١٦٣) والتى فى آل عمران « الله لا إله إلا هو الحى القيوم » (الآية - ٢) القيوم : هو الذى به قيام كل شىء ، وهو قائم على كل شىء .

و (آل عمران) ﴿ الله لا إله إلا هو الحيُّ القَيُّوم ﴾

٤ - ﴿ لا إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ سُبْحانك إنِّى كنتُ من الظالمين ﴾[1]

(ب) من السنة الشريفة :

وردت بعض الأَحاديث الشريفة تنبىء باسم الله الأَعظم ، وسنذكر هنا أَرجحها :

١ - « اللهم إنى أَسألك بأَنى أَشهدُ أَنَّك أَنت الله ، لا إلهَ إلا أَنت الأَحدُ الصمدُ ، الذى لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن لَهُ كُفُواً أحد »[2] .

٢ - « اللهم إنّى أَسأَلُك بأن لك الحمدَ ، لا إلهَ إلاَّ أَنت ، الحَنَّانُ ، المَنَّانُ ، بديع السموات والأَرض ، ياذا الجلال والإكرام ، يا حىٌّ يا قَيُّوم »[3] .

---

(١) عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دعوة ذى النون (وهو سيدنا يونس بن متّى عليه السلام) إذ دعا ربه وهو فى بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين - فإنه لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط إلا استجاب الله له » رواه الترمذى ، واللفظ له ، والنسائى ، والحاكم ، وقال صحيح الإسناد .

وزاد فى طريق عنده ، فقال رجل يارسول الله : هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا تسمع إلى قول الله عز وجل : فنجيناه من الغم وكذلك ننج المؤمنين » .

والآيتان من سورة الأنبياء - ٨٧ ، ٨٨ وهما : « وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين (٨٧) فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننج المؤمنين » .

(٢) سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو . وهو يقول : « اللهم إنى أسألك بأنى أشهد . . . الخ الحديث ، فقال : « والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب . وإذا سئل به أعطى » .

ولم يرد فى هذا الباب حديث أجود سندا من هذا الحديث . فقد أخرجه أهل السنن الأربع ، وابن حبان فى صحيحه ، والترمذى وقال حديث حسن .

(٣) روى أنس رضى الله عنه أنه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم جالساً ، ورجل يصلى ، ثم دعا : « اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد . . . الخ الحديث ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى » .

أخرجه أهل السنن الأربع ، وابن حبان ، وأحمد ، والحاكم .

أحاديث أخرى لاستجابة الدعاء

١ - « لا إله إلا الله والله أكبر ، لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله »[١].

٢ - وعن أبي سعيد الخدرى ، وأبي هريرة رضى الله عنهما ، أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ، من قال :

لا إله إلا الله ، والله أكبر ، صدّقه ربه فقال : لا إله إلا أنا ، وأنا أكبر . وإذا قال :

لا إله إلا الله وحده ، قال يقول الله : لا إله إلا أنا وحدى . وإذا قال :

لا إله إلا الله . وحدَه لا شريك له ، قال يقول : لا إله إلا أنا وحدى لا شريك لى . وإذا قال :

لا إله إلا الله له الملك وله الحمد ، قال يقول : لا إله إلا أنا ، لىَ الملك ، ولىَ الحمد ، وإذا قال :

لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال : لا إله إلا أنا . لا حولَ ولا قوةَ إلاَّ بِى ، وكان يقول : « من قالها فى مرضه ، ثم مات لم تطعمه النار »[٢].

---

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه : لا إله إلا الله والله أكبر . . . » الخ الحديث . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسناد حسن .

(٢) رواه الترمذى وقال حديث حسن .

٣ - « لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم اغفر لى » ...[١]

٤ - « ياذا الجلال والإكرام »[٢]

وقال صلى الله عليه وسلم « « أَلِظُّوا بياذا الجلال والإكرام »

أى أَلِحُّوا وثابروا وأكثروا - رواه الترمذى

٥ - وقال : « اللهم إنى أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحبّ إليك ، الذى إذا دعيت به أجبت . وإذا سُئلت به أعطيت ، وإذا استُرحمت به رحمت ، وإذا استُفْرِجت به فرّجت » . رواه ابن ماجة عن عائشة رضى الله عنها .

٦ - من كان دعاؤه « اللهم أَحْسِنْ عاقبتنا فى الأُمور كلها وأجِرْنا من من خِزْى الدنيا وعذاب الآخرة - مات قبل أن يصيبَه البلاءُ »[٣]

٧ - « أيما مسلم دعا بقوله : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين أربعين مرة فمات من مرضه ذلك ، أُعطى أجرَ شهيد ، وإن برأ . ، برأ وقد غفر له جميع ذنوبه » .

أخرجه الحاكم فى المستدرك ، وهو لا يذكر فى مستدركه إلا ما هو صحيح على شرط الشيخين أو أحدهما .

---

(١) من تعار من الليل - أى استيقظ - فقال : « لا إله إلا الله والله أكبر . . . الخ الحديث، ويدعو يستجاب له ، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته - رواه البخارى ، وأحمد ، وأبوداود ، والترمذى ، وابن ماجه ، وغيرهم .

(٢) سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول : « ياذا الجلال والإكرام فقال : قد استجيب لك فسل » رواه الترمذى من حديث معاذ بن جبل وقال حديث حسن .وفى الحديث دليل على أن استفتاح الدعاء بياذا الجلال والإكرام يكون سبباً فى الاستجابة .

(٣) رواه الطبرانى فى الكبير ، وأحمد فى مسنده ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم فى مستدركه .

التـــوبـــة

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يأَيها الذين آمنوا توبوا إلى الله تَوْبة نَصُوحاً عسى ربُّكم أن يُكَفِّرَ عنكم سيِّئاتِكم ويدخِلكُم جنات تجرى من تحتها الأنهار ﴾[1] .

التوبة النصوح هى أن يُقلع العبدُ عن الذنب فى الحاضر ، ويندم على ما سلف منه فى الماضى ، ويعزِم على ألا يعود إلى ارتكاب ذنب أبدا .

هذا إذا كانت الذنوب بين العبد وربّه ، أما إذا كانت تتعلق بحقوق الآدميين فلابدَّ فيها مع هذا الذى سبق ، من ردِّ الحقوق إلى أصحابها متى ما أمكنه ذلك ، أو طَلَب عفوهم عنها .

ولكن ماذا يفعل العبد فى الذنوب الكبيرة المستترة كالزنى مثلا ؟

الذى نميل إليه ونرجحه من أقوال العلماء ، أن يستر العبد نفسه ، ويتوب إلى الله تعالى فيما عجز عن رده ، أو استحلال أصحاب الحقوق عليه .

والتوبة النصوح الصادقة تَجُبُّ – بمشيئة الله وفضله – ما قبلها ، ففضل الله تبارك وتعالى واسع ؛ لا يعجزه – سبحانه – أن يُرضِيَ أصحاب الحقوق ﴿ وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ، ويعفو عن السيئات . ويعلم ما تفعلون ﴾[2] والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله يبسط يده بالليل ليتوبَ مسىءُ النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوبَ مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها[3] »

---

(١) سورة التحريم – الآية ٩

(٢) سورة الشورى – الآية ٢٥

(٣) رواه مسلم .

ويقول : « للهُ أفرحُ بتوبة عبده ، من رجل نزل منزلا ، وبه مهلكة ، ومعه راحلَتُه عليها طعامُه وشرابُه ، فوضع رأسه فنام نومة ، فاستيقظ وقد ذهبت راحلتُه . حتى اشتدَّ عليه الحرُّ والعطشُ ، أو ما شاء الله ، قال : أَرجعُ إلى مكانى ، فنام نَوْمته ، ثم رفع رأسه فإذا راحلتُه عنده »[1].

وهنا نُذَكِّر بقول الله تبارك وتعالى – وهو قمةُ الفضلِ والعطاء – ﴿ والذين لا يَدْعون مع اللهِ إلهًا آخرَ . ولا يقتلون النَّفْسَ التى حرَّم اللهُ إلا بالحق ولا يزنون ، ومن يَفْعَلْ ذلك يَلْقَ أثاماً ، يُضاعف له العذابُ يومَ القيامةِ ويَخْلُدْ فيهِ مُهاناً ، إلا من تاب وآمَن وعَمِلَ عملا صالحا فأولئك يُبَدِّلُ الله سيئاتِهم حسناتٍ وكان الله غفورا رحيما ﴾[2].

حيث يبدِّل سبحانه وتعالى – بفضله وكرمه سيئات التائبين فيجعلها فى موازينهم حسنات ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾

ولن ننسى فى هذا المقام دعاءَ الملائكة المقربين للتائبين ، فهو البشرى العظيمة التى نقدمها لهم وللمؤمنين من كتاب الله تبارك وتعالى : ﴿ الذين يَحْملون العَرْشَ ومَن حَوْله يُسَبِّحون بحَمْد ربِّهم ويؤمنون به ويستغفرون للَّذين آمنوا ربَّنا وَسِعْتَ كلَّ شيءٍ رحمةً وعِلْماً فاغْفِر للَّذين تابوا واتَّبعوا سَبيلِك وَقِهِمْ عذاب الجَحيم . ربَّنا وأَدْخِلْهُم جنَّاتِ عَدْنٍ التى وَعَدْتَهم وَمَنْ صَلَح مِنْ آبائِهم وأَزْواجِهِم وَذُرِّياتِهم إنك أنت العزيزُ الحكيم وَقِهِمُ السَّيِّئاتِ وَمَنْ تَقِ السيِّئاتِ يومئذ فقد رَحِمْتَه وذلك هو الفوزُ العظيم ﴾[3] .

فَلْيَذْكُر التائبون جيداً أَنَّهم ليسوا وَحْدَهم فى الأَرض ، بل لهم ذِكْرٌ طَيِّب من خِيرة الملأُ الأَعلى فى السماء .

---

(١) البخارى .

(٢) سورة الفرقان الآيات ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ .

(٣) سوره غافر الآيات ٧ ، ٨ ، ٩

إن الله يغفر الذنوب جميعًا

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ قل يا عبادىَ الذين أسْرَفوا على أنفسهم لا تَقْنطُوا مِن رحمةِ اللهِ إنَّ اللهَ يغفر الذنوبَ جميعا ، إنه هو الغفور الرحيم ﴾[1].

هذه أرْجى آية فى كتاب الله سبحانه وتعالى ، لاشتمالها على أعظم بشرى بشَّرَ الله تبارك وتعالى بها عباده قرآناً كريماً يُتْلَى إلى الأبَد ، حيث دعا ربُّ العِزَّة سبحانه وتعالى عباده المسرفين فى ارتكاب المعاصى والذنوب، إلى واسع رحمته التى لا تفيض ، وبابه الذى لا يُوصَد أبدا فى وجوه التائبين ، والمفتوح دائماً للترحيب بهؤلاء العباد التائبين فيستقبلهم برحمته التى وَسِعت كلَّ شىء ﴿ وهو الذى يقبلُ التوبة عن عبادِه ويعفو عن السيِّئاتِ ويعلم ما تَفْعَلون ، ويَسْتَجيبُ الذين آمنوا وعَمِلوا الصالحاتِ ويزيدُهُم من فضلِه ، والكافرون لهم عذاب شديد ﴾[2] .

ومن لطائف التعبير فى الدعوة الكريمة المُوَجَّهة إلى المسرفين على أنفسهم فى ارتكاب الذنوب أنه سبحانه وتعالى أضاف هؤلاء العباد إلى نفسه .. فقال : (يا عبادى) لتكريمهم وطُمَأْنينَتهم ، فإنَّ مِن شأْن السَّيد أن يرحم عبادَه ويشفق عليهم .

وعقَّب على ذلك بنهيهم عن القنوط واليأْس من رحمته ﴿ إنه لا ييأَسُ مِن رَوْحِ الله إلاَّ القومُ الكافرون ﴾[3]

---

(١) سورة الزمر – الآية ٥٣

(٢) سورة الشورى الآيتان ٢٥ – ٢٦

(٣) سورة يوسف – من الآية ٨٧

ثم أكدَّ تبارك وتعالى دعوته هذه لعباده ، بما لا يَبْقَى بعده مجال للشك فى رحمته ومغفرته فقال : ﴿ إن اللهَ يغفِرُ الذنوبَ جميعا ، إنه هو الغفور الرحيم ﴾ .

إلا ما استثناه سبحانه بقوله : « إن الله لا يغفِرُ أَنْ يُشْرَكَ به ويغْفِرُ ما دون ذلك لمن يشاءُ »[1]

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ إنه هو الغفور الرحيم ﴾ يُنْبِىء عن كثرة مغفرته، وعظيم رحمته .

ولا مجال بعد ذلك البيان الكريم فى سوءِ الظن بالله تبارك وتعالى ، لأنه سبحانه وَعَد بالمغفرة ، وهو لا يخلف الميعاد ، تعالى عن ذلك عُلُوًّا كبيرا .

فمن يَئس من رحمة ربه فقد أَثِم لسوءِ ظَنّه بربه والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « يقول الله أنا عند ظنِّ عبدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى ، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملإٍ ذكرته فى ملإٍ خير منه – وإن تقرَّب إلىَّ شِبرا تقرَّبت إليه ذراعا ، وإن تقرَّب إلى ذراعا تقرَّبت إليه باعا . وإن أتانى يمشى أتيته هَرْوَلة »[2] . ومَنْ ظنَّ أن تنفيرَ الناس وتَيئِيسَهم من رحمة ربهم من الإسلام وتشريعه فقد أَثِم ، وخالف نصوص الكتاب والسنة ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « يسِّروا ولا تعسِّروا . وبشِّروا ولا تنفِّروا » .

ويقول فيما رواه البخارى من حديث أبى ذر رضى الله عنه « ما من عبد قال : لا إله إلا الله . ثم مات على ذلك إلاَّ دخل الجنة » قلت : وإن زنى

---

(١) سورة النساء – الآية ١١٦

(٢) البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه .

وإن سرق ؟ قال : « وإن زنى وإن سرق ، قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : «وإن زنى وإن سرق » قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال « وإن زنى وإن سرق على رغم أنفِ أبي ذر » وكان أبو ذر إذا حدَّث بهذا الحديث قال : وإن رغم أنفُ أبي ذر .

وروى الإمام أحمد والطبرانى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قال إبليس : يارب ، وعزتك لا أزال أُغْوى بنى آدم ما دامَتْ أرواحُهم فى أجسادِهم فقال الله : وعزّتى وجلالى ما أزالُ أغفِرُ لهم ما استغفرونى » .

والأحاديث الواردة فى ذلك كثيرة جدا ، وكلها تؤكد ما جاء فى وعد الله تبارك وتعالى : ﴿ قل يا عبادىَ الذين أسْرفوا على أنفسهم لا تَقْنطوا من رحمةِ الله إنَّ اللهَ يغفرُ الذنوبَ جميعا إنه هو الغفور الرحيم ﴾ .

فليحذر المسلم من الشك فى رحمة الله وفضله ومغفرته حتى لا يكون من الآثمين .

وفى هذا المقام نَذْكُر قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وسارعوا إلى مغفرةٍ مِن ربِّكم وجَنَّةٍ عرضُها السمواتُ والأرضُ أُعِدَّت لِلْمُتَّقين ، الذين يُنفقون فى السرَّاء والضرَّاء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ، والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفُسَهُم ذكروا اللهَ فاستَغْفَرُوا لِذنوبهم ومَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ اللهُ ولم يُصِرُّوا على ما فعلوا وهم يعلمون ، أولئك جزاؤهم مغفرةٌ مِنْ رَبِّهم وجناتٌ تجرى من تحتها الأنهارُ خالدين فيها ونِعْمَ أجر العاملين » ﴾[1] .

حيث يدعو الله سبحانه وتعالى عباده أن يبادر إلى طلب المغفرة حتى

(١) سورة آل عمران الآيات ١٣٣ — ١٣٦ .

يفوزوا بالثواب الجزيل والنعيم المُقيم فى جنة عرضها السموات والأرض ، أَعَدَّها سبحانَه وتعالى للمتقين .

وَيُهمُّنا من أوصاف المتقين – فى هذا المقام – هؤلاء الذين ارتكبوا الفواحش والمنكرات فإن الله جلَّ جلالُه يسلكهم فى عباده المتقين . دون أن يُطالَبوا بشىءٍ سوى ذِكْر الله تعالى . والاستغفار لذنوبهم ، والندم والتوبة عمًّا فرط منهم ، والإقلاع عن ارتكاب الفواحش والمنكرات ﴿ وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴾[1] ﴿ ومن يعمل سوءاً أو يظلمْ نفسَه ثم يستغفر اللهَ يجدِ الله غفوراً رحيما ﴾[2] وبهذا يصبحون بفضل الله ورحمته من عباده المتقين الذين قال فيهم : ﴿ أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ﴾ .

فضيلة الاستغفار

قال تعالى : ﴿ فقلت استغفروا ربَّكم إنه كان غفاراً يُرسل السماء عليكم مِدْراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جناتٍ ويجعل لكم أنهارا ﴾ .

فثمرات الاستغفار كما ترى فى الآيات : مغفرة ، وغيث ، وأموال ، وأولاد . كما أن الاستغفار من أسباب المَنَعة والقوة . قال تعالى فى سورة هود ، ﴿ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يُرْسل السماء عليكم مِدْرارا وَيَزِدْكم قوةً إلى قوتكم ولا تتولَّوْا مجرمين ﴾[3] .

وإليك يا أخى بعض أحاديث رسولنا صلى الله عليه وسلم فى فضائل الاستغفار :

---

(١) سورة الرعد – الآية ٦
(٢) سورة النساء – الآية ١١٠
(٣) سورة هود – الآية ٥٢

١ - عن على بن أبى طالب قال : كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ، ينفعنى الله بما شاء منه ، وإذا حدَّثنى عنه غيره استَحْلَفْتُه ، فإذا حلف صدَّقته : وإن أبا بكر حدَّثنى ، وصدق أبو بكر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما من مسلم يُذْنب ذنبا ، ثم يتوضأ ويصلى ركعتين ، ثم يستغفر الله لذلك الذنب إلاَّ غُفر له » وقرأ هاتين الآيتين :

﴿ ومَنْ يعمل سوءًا أو يظلمْ نفسَه ثم يستغفر الله يَجِد اللهَ غفورا رحيما ﴾[1].

﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسَهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومَنْ يغفرُ الذنوبَ إلاَّ الله ، ولم يُصِرُّوا على ما فعلوا وهم يعلمون ، أولئك جزاؤُهم مغفرةٌ مِنْ ربهم وجناتٌ تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونِعمَ أجر العاملين ﴾[2].

٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قال أستغفر الله الذى لاإلٰه إلا هو الحىَّ القَيُّومَ وأتوب إليه ، غُفِر له . وإن كان فرَّ من الزَّحْف »[3].

٣ - وقال : « يا ابن آدم ، ما دعوتنى ورَجَوْتنى غفرتُ لك على ما كان منك ولا أُبالى ، يا ابن آدم ، لو بلغت ذنوبُك عَنانَ السماء ، ثم استغفرتنى غفرتُ لك ولا أُبالى . يا ابن آدم ، لو أتيْتَنى بِقُرَابِ الأَرض خطايا ، ثم لَقيتنى لا تشركُ بِى شيئا ، لأَتيتك بقُرابها مغفرة »[4]

---

(١) سورة النساء - الآية ١١٠

(٢) سورة آل عمران الآيتان ١٣٥ - ١٣٦ .

(٣) أبو داود ، والترمذى

(٤) الترمذى .

٤ ـ جاء رجل فقال يا رسول الله ، أَحَدُنا يُذْنب ؟ قال : « يُكْتَب عليه » قال : ثم يستغفر منه ويتوب ؟ قال : « يُغْفَر له ويُتاب عليه » قال : فيعود فيذنب ؟ قال : « يُكْتَب عليه » . قال : ثم يستغفر منه ويتوب ؟ قال : « يُغفر له ويُتاب عليه . ولاَ يَملُّ الله حتى تملُّوا »[١].

٥ ـ وقال صلى الله عليه وسلم « ما أَصَرَّ من استغفر ولو عاد فى اليوم سبعين مرة[٢] ».

٦ ـ وقال : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كلِّ ضيق مَخْرَجا ومن كلِّ همٍّ فرجا . ورزقه من حيث لا يحتسب »[٣].

ونختم آيات الاستغفار وأحاديثه الكثيرة بحديث ـ سيد الاستغفار ـ الذى ينبغى أن يكون من محفوظات كل مسلم .

سيد الاستغفار

٧ ـ « اللهم أنت ربىّ لا إله إلا أنت . خلقْتَنِى وأنا عَبْدُك . وأنا على عهدك وَوَعْدك ما استَطَعتُ ، أعوذ بك من شرِّ ما صَنَعْت ، أَبُوءُ لك بنعمتِك علىَّ ، وأبوءُ بذنبى . فاغفر لى فإنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت » .

قال : ومن قالها من النهار مُوقناً بها . فمات من يومه قبل أن يُمْسِىَ ، فهو مِنْ أهل الجنة ، ومن قالها من الليل ، وهو موقنٌ بها . فمات قبل أن يُصْبِح فهو من أهل الجنة »[٤].

[أبوءُ لك : أرجع إليك]

---

(١) الطبرانى فى الأوسط والكبير .
(٢) أبو داود ، والترمذى ، والبزار .
(٣) أبو داود ـ والنسائى ، وابن ماجه ، والحاكم ، والبيهقى .
(٤) البخارى ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى .

فضل لا إله إلا الله

١ ـ قرأت ما رواه البخارى من حديث أبى ذر رضى الله عنه « ما من عبد قال : لا إله إلا الله ، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة. » قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : « وإن زنى وإن سرق » قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : « وإن زنى وإن سرق » قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : « وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبى ذر » .

وكان أبو ذو إذا حدث بهذا الحديث قال : وإن رَغِمَ أنفُ أبى ذر .

وهنا نضيف بعض الأحاديث فى فضل هذه النعمة الكبرى نعمة كلمة التوحيد : لا إله إلا الله ـ محمد رسول الله ـ سائلين الله تبارك وتعالى أن نلقاه عليها مؤمنين صادقين ، وقد أدَّينا حقَّها علينا فى حياتنا الدنيا .

٢ ـ عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعاذ رديفه على الرَّحل ، قال : « يا معاذ بن جبل » قلت : لبَّيك يا رسولَ الله وسَعْدَيْك (ثلاثا) قال : « ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صِدقا من قلبه إلا حرَّمه الله على النار » قال يا رسول الله . أفلا أُخبرُ به النّاس فيستبشروا ؟ قال : « إذاً يتَّكِلوا »[1]

وأخبر بها معاذ عند موته تأثُّما أى تحرجا من الإثم وخوفاً من أن يلحقه إن كتمه وللعلماء فى هذا الحديث وما يشبهه مذاهب ، نختار منها :

أنَّ من شهد أن لا إله إلا الله . وأنَّ محمداً رسولُ الله . دخل الجنةَ .

---

(١) البخارى ومسلم .

وحرّمه الله على النار بشرط أن يأتى بالفرائض ، ويجتنب الكبائر . وفضل الله واسع ، وباب التوبة مفتوح لا يغلق أبدا .. وقد أفضنا القول فى هذا المعنى بما لا يدع مجالا للشك فى عفو الله تبارك وتعالى ورحمته ومغفرته .

٣ - « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فى كل يوم مائة مرة ، كانت له عَدْلَ عشر رقاب . وكُتِبَت له مائة حسنة ، ومُحِيَت عنه مائة سيئة ، وكانت له حِرْزاً مِن الشيطان يومه ذلك حتى يُمْسى ، ولم يأْت أحدٌ بأفضلَ مما جاء به إلا أحدٌ عَمِل أكثر من ذلك[1] [عدل عشر رقاب : أى مثل ثواب عتق عشر رقاب]

٤ - « أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء الحمدُ لله »[2] .

٥ - من دخل سوقاً من الأسواق فقال :

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،له الملك وله الحمد ، يُحْيِي ويُمِيت ، وهو حىٌّ لا يموت . بيده الخيرُ ، وهو على كُل شئ قدير .

كُتِب له ألف ألف حسنة ، ومَحا عنه ألف ألف سيئة ، وبنى له بيتاً فى الجنة »[3] .

٦ - « ما على الأرض أحد يقول : لا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله إلا كُفِّرت عنه خطاياه ، ولو كانت مثل زبد البحر »[4] .

---

(١) البخارى .
(٢) الترمذى ، والنسائى - وابن ماجه - وابن حبان ، والحاكم .
(٣) الحاكم ، وابن ماجه ، والدارى ، والترمذى بروايات مختلفة .
(٤) الترمذى .

فضل الدعاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدعاءُ هو العبادة »[1] – ثم تلا قوله تعالى : ﴿ وقال ربُّكُم ادعونى أَسْتجِب لكم . إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنَّم داخرين ﴾[2] – [أى أذلاء صاغرين] –

وأخرج الترمذى من حديث أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدعاءُ مخ العبادة » أى خالص العبادة .

وإنما كان الدعاءُ بهذه المنزلة العالية لسببين ، أولهما : أنه امتثال لأمر الله سبحانه وتعالى حيث قال : ﴿ ادعونى أَسْتَجب لكم ﴾ كما قال فى آية أخرى ﴿ واسأَلوا الله من فضله ﴾[3] .

وثانيهما : أن سؤال الله سبحانه وتعالى معناه الإلتجاءُ والافتقار إليه ، وإفراده وحدَه بطلب الخيرات . ودفع البلاءُ والمضرات ، وكل هذا من صفات العبودية التى لا تكون إلا لله تبارك وتعالى لا لِأَحدٍ سواه ، وتَرْكُ ذلك إعراض واستكبار ، قال تعالى : ﴿ إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ﴾ .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من لم يسأَل الله يغضب عليه » رواه الترمذى

---

(١) الترمذى ، والبخارى فى الأدب ، والحاكم ، وابن مردويه .

(٢) سورة غافر – الآية ٦٠

(٣) النساء – الآية ٣٢

فليدع العبد ربه على كل حال فى السراء والضراء . والشدة والرخاء لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « من سرَّه أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر من الدعاء فى الرخاء »[1] .

آداب الدعاء

للدعاء آداب كثيرة نذكر منها :

☐ استشعار عظمة الله سبحانه وتعالى ، والحاجة إليه ، مع التضرع والخشوع ، والرغبة فى رحمته . والرهبة من عذابه . قال تعالى : ﴿ إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رَغَباً ورَهباً وكانوا لنا خاشعين ﴾[2].

☐ واستقبال القبلة ، ورفع اليدين ، وترصد الأَوقات والأَماكن المباركة ، وسيأتى ذكر الكثير منها .

☐ وخفض الصوت بين المخافة والجهر ﴿ ادعوا ربَّكم تَضَرُّعاً وخُفْيةً إنه لا يحب المعتدين ﴾[3].

☐ وبدءُ الدعاء بحمد الله تبارك وتعالى ، والثناء عليه بما هو أَهله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم ، كما يختم دعاءه بالصلاة والسلام عليه ﴿ إنَّ الله وملائِكَته يصلون على النبي يأَيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما ﴾[4].

---

(١) الترمذى والحاكم .
(٢) سورة الأنبياء – الآية ٩٠
(٣) سورة الأعراف – الآية ٥٥
(٤) سورة الأحزاب – الآية ٥٦

فالصلاة والسلام على رسولنا صلى الله عليه وسلم ـ وقد أمرنا الله بها ـ مقبولة بمشيئة الله ؛ والله تبارك وتعالى أكرم من أن يقبل الصلاتين : فى أول الدعاء وآخره . ولا يستجيب لما بينهما من دعوات .

ـ وأن يوقن بالإجابة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلبٍ غافلٍ لاهٍ[1] » .

ـ وألا يتعجل الإجابة . لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا يزال العبد بخير ما لم يستعجلْ » قالوا : يا نبي الله ، وكيف يستعجل ؟ قال : « يقول دعوْتُ الله فلم يَسْتجِب لى »[2] وليس مجرد سؤال العبد ربَّه سبحانه وتعالى أن يعجل له الإجابة ، فقد ثبت من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فى الاستسقاء « اللهم اسقِنا غيثاً مُغِيثاً مَرِيئاً مَرِيعا نافعاً غيرَ ضار عاجلا غيرَ آجل »[3] .

[مَرِيئا : هنيئا . مَرِيعا : من المراعة وهى الخصب]

وهنا نذكر الدعاء الذى أورده ابن السنى « اللهم رضنى بقضائك ، وبارك فى قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخَّرتَ ، ولا تأخيرَ ما عجَّلتَ » .

أهم أسباب استجابة الدعاء

بالإضافة إلى ما سبق من آداب الدعاء نقول :

إن أهم أسباب استجابة الدعاء هى : المطعم الحلال ، والمشرب الحلال ، والملبس الحلال .

---

(١) الترمذى والحاكم .
(٢) أحمد ، وأبو يعلى .
(٣) أبو داود .

الحلال فى نفسه . فلا يكون مِمَّا حرَّمه الله سبحانه وتعالى ، أو حرّمه رسوله صلى الله عليه وسلم . والحلال فى كسبه فلا يكون بطريق غير مشروع ، وفى ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الحافظ بن مَرْدَويه عن ابن عباس قال :

تُلِيت هذه الآية عند النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ يـأيها الناس كلُوا مِمَّا فى الأَرض حلالاً طيباً ﴾ فقال سعد بن أبى وقاص . يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلَنى مُسْتَجابَ الدعوة ، فقال : يا سعدُ . « أَطِبْ مطْعَمك تكنْ مستجابَ الدعوة ، والذى نفسُ محمدٍ بِيَدِه ، إنَّ الرَّجُلَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمةَ الحرامَ فى جَوْفِه ما يُتَقَبَّلُ منه أربعين يوما ، وأَيُّمَا عبد نَبَتَ لحمُه مِنَ السُّحْتِ فالنارُ أَوْلى به » .

ومن حديث فى مُسْنَدِ الإمام أحمد ، وصحيح مسلم ، عن أبى هريرة أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذَكَر الرجل يُطِيل السَّفر أَشْعثَ أَغْبرَ ومَطْعَمُه حرام ، ومَلْبسُه حرام ، وغُذِّى بالحرام ، يَمُدُّ يَدَيْه إلى السماء : يارب ، يارب . فَأَنَّى يُسْتَجَابُ له » .

وروى الطبرانى والأَصبهانى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « إذا خرج الحاجُّ حاجًّا بِنَفقةٍ طيِّبةٍ ، ووضع رِجْلَه فى الْغَرْز ، فنادى : لبيك اللهم لبيك . ناداه منادٍ من السماء : لبيك وسَعْدَيْك ، زادُك حلال ، وراحِلَتُك حلال ، وحجُّك مبرور غيرُ مأْزُور . وإذا خرج بالنفقة الخبيثة ، فوضع رجله فى الغَرْز . فنادَى : لبيك . ناداه مُنادٍ من السماء ، لا لبيك ولا سعديك . زادُك حرام ، ونَفَقَتُك حرام ، وحجُّك مأْزور غيرُ مبرور » .

كيف يستجاب الدعاء

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ما مِنْ مسلم يدعو الله بدعوة – ليس فيها إثم ولا قَطيعَةُ رَحِمٍ – إلا أَعطاه الله بها إحدى ثلاث : إمَّا أَنْ يُعَجِّل دعوتَه ، وإمَّا يدَّخِرها له فى الآخرة ، وإمَّا أَنْ يصرِفَ عنه مِنَ السوءِ مِثْلَها » قالوا : إذاً نُكْثِر . قال : « الله أَكثر »[1] .

أى أن الله تبارك وتعالى أكثر إجابة وعطاء ، وهو القائل فى الحديث القدسى الذى رواه الإمام مسلم « ... يا عبادى ، لو أَنَّ أَوَّلكُم ، وآخِرَكم ، وإنْسَكم ، وجِنَّكم ، قاموا فى صعِيد واحدٍ فسأَلونى . فأَعْطَيتُ كلَّ إنسانٍ مسأَلتَه ، ما نقَصَ ذلك مِمَّا عندى إلاَّ كما يُنقِصُ المِخْيط إذا أُدخِل البحر ... »

فعلينا أن ندعُوَ موقنين بالإجابة ، لأَنه سبحانه وتعالى تفضَّل علينا ، فوعدنا بهذه الاستجابة حيث قال : ﴿وقال ربكم ادعونى أستجبْ لكم﴾ ونترك له تبارك وتعالى – كما جاء فى الحديث السابق – حقَّه فى كيفية استجابة الدعاء ، وهو القائل : ﴿ وعسى أَنْ تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وعسى أَنْ تُحِبُّوا شيئاً وهو شرٌّ لكم ، والله يعلم وأَنتم لا تعلمون ﴾[2] .

فليطمئن كل مسلم إلى فضل ربه وعطائه ، والرسولُ صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّ الله حَيِىٌّ كريم يَسْتَحْيِى إذا رفع الرجلُ إليه يَدَيْه أَن يَرُدَّهما صِفْراً خائبتين »[3] .

وفى رواية أُخرى عن سلمان الفارسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) أحمد – والبزار .

(٢) سورة البقرة – الآية ٢١٦

(٣) أبوداود ، والترمذى ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم .

« إنَّ الله تعالى لَيستحْيِي أَنْ يبْسُطَ العبدُ إليه يديْه يسأَلُه فيهما خيراً فيَرُدَّهُما خائبتين »[1].

من لا ترد دعوتهم

المظلوم ، ولو كان فاسقاً أو كافراً ، والإمام العادل ، والصائم ، والمسافر إذا كان سفره في طاعة الله تعالى ، ودعوة الوالد على ولده ، ودعوة الأَخ لأَخيه بظهر الغيب يدل على ذلك ما جاءَ في أَحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وهي:

١ ـ « اتَّق دعوةَ المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » رواه البخاري ومسلم ، وأَبو داود ، والنسائي .

٢ ـ « ثلاثة لا تردُّ دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، وتفتح لها أَبواب السماءِ ، ويقول الربُّ : وعزَّتي لأَنْصُرَنَّك ولو بعد حين »[2].

٣ ـ « ثلاث دعوات لا شك في إجابتها : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده »[3] .

٤ ـ كل الذنوب يُؤَخِّر الله منها ما شاءَ إلى يوم القيامة ، إلا عقوقَ الوالدين . فإن الله يعجِّلُه لصاحبه في الحياة قبل الممات »[4].

وقد منع الرسول صلى الله عليه وسلم الدعاءَ على النفس والأَولاد ، فقال :

---

(١) أحمد .
(٢) أحمد والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحهما .
(٣) الترمذي ، وأبو داود ، والبزار .
(٤) الحاكم ، والأصبهاني ، وقال الحاكم صحيح الإسناد .

« لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله تعالى ساعةً يُسأَل فيها عطاءً ، فيستجاب لكم »[1] .

٥ - « دعوة المرءِ المسلم لأَخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند رأْسه مَلَكٌ مُوَكَّل ، كلما دعا لأَخيه بخير ، قال الملك الموكل به : آمين ، ولك بمثله »[2] [بظهر الغيب : أى وهو غائب عنه] .

٦ - نظر النبى صلى الله عليه وسلم إلى رجل بين الركن والمقام ، أو الباب والمقام ، وهو يدعو ، ويقول : اللهم اغفر لفلان فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ما هذا ؟ فقال رجل استودعنى أن أدعوَ له فى هذا المقام ، فقال : « ارجع فقد غُفِر لصاحبك »[3] .

٧ - استأْذن عمر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العمرة فأَذِن له وقال : « أَشْرِكنا يا أخى فى دعائك ولا تنسنا » قال عمر : كلمة ما يسرنى أن لى بها الدنيا[4]

الدعاء يرد القضاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يردُّ القضاءُ إلا الدعاءُ ، ولا يزيد فى العمر إلا البرُّ »[5]. وقال : « لا يُغْنِى حَذَرٌ من قدر ، والدعاءُ ينفع فيما نزل ، ومِمَّا لم ينزل ، وإن البلاءَ لينزل فيتلقاه الدعاءُ فَيَعْتَلِجان إلى يوم القيامة »[6] [يَعْتَلِجان : يتصارعان ويتدافعان] .

---

(١) مسلم (٢) مسلم .
(٣) من كتاب الحج المبرور للجزائرى .
(٤) أبو داود ، والترمذى .
(٥) الترمذى ، والحاكم . وابن حبان .
(٦) الحاكم ، والبزار ، والطبرانى . ورواه أحمد ، وأبو يعلى بنحوه

وخلاصه القول فى معنى هذا الحديث الشريف : أن الحذر لا يغنى عن صاحبه شيئاً من القدر المكتوب عليه ، ولكن الدعاء ينفع بمشيئة الله وفضله فيما نزل ، ومما لم ينزل ، فالله تبارك وتعالى يُلْهِمُ عبدَه الدعاء ، فيدعو فيستجاب له ، ويردُّ الله سبحانه وتعالى بدعاء عبده هذا ما قد قضاه عليه ، لِما جاء فى الحديث الشريف : «لا يَرُدُّ القضاءَ إلا الدعاءُ» ويؤيد ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يمحو الله ما يشاءُ ويُثْبِت وعنده أُمُّ الكتاب ﴾[1] .

قال الإمام الغزالى : فإن قيل : ما فائدةُ الدعاءِ مع أَنَّ القضاءَ لا مَردَّ له ؟ قلنا : اعلم أَن من جملة القضاءِ ردَّ البلاءِ بالدعاءِ ، فالدعاءُ سبب لردِّ البلاءِ ، ونزول الرحمة .

(١) سورة الرعد — الآية ٣٩

فضل بعض سور القرآن الكريم وآياته

١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول الله تعالى « من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعْطَيتُه أفضلَ ما أُعْطى السائلين ، وفضلُ كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل اللهِ على خَلْقِهِ »[١].

٢ ـ « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البَرَرَة ، والذى يقرأُ القرآن ويَتَتَعْتَع فيه له أجران »[٢].

[التتعتع : التردد فى الكلام عِيًا وصعوبة ، وله أجران من حيث التلاوة ، ومن حيث المشقّة ، والماهرُ فوق ذلك ...]

٣ ـ « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : ألم حرف ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف »[٣].

فضل سورة الفاتحة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى : « قسّمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ، ولعبدى ما سأل ـ وفى رواية فنصفها إلى ، ونصف لعبدى . فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين . قال الله : حمِدَنى عبدى . فإذا قال : الرحمن الرحيم . قال الله تعالى : أثْنى علىّ عبدى . فإذا قال :

---

(١) الترمذى بإسناد حسن .
(٢) البخارى ومسلم .
(٣) الترمذى .

مالك يوم الدين ، قال : مَجَّدنى عبدى . فإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين ، قال : هذه بينى وبين عبدى ، ولعبدى ما سأل ، فإذا قال : اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . قال : هذا لعبدى ولِعَبدى ما سأل »[1] .

وعن أبى سعيد بن المُعَلَّى رضى الله عنه قال : كنت أُصَلِّى بالمسجد ، فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم أُجِبْه ، ثم أَتَيْتُه فقلت : يا رسول الله إنى كنت أُصلِّى فقال : أَلم يقل الله تعالى ﴿ استَجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم ﴾ ثم قال : لَأُعلِمنَّك سورة هى أَعظمُ سورةٍ فى القرآن قبل أن نخرج من المسجد ، فأَخذ بيدى ، فلما أردنا أَن نخرج قلت : يا رسول الله إنك قلت : لَأُعَلِّمنَّك أَعظمَ سورةٍ فى القرآن . قال :

« الحمد لله رب العالمين ، هى السبع المثانى ، والقرآن العظيم الذى أُوتيتُه »[2] .

[سميت الفاتحة بالمثانى لأَنها تُثَنَّى فى كل صلاة أى تعاد]

البقرة ، وآل عمـــران :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرؤوا القرآن ، فإنه يأْتى يوم القيامة شفيعاً لأَصحابه ، اقرؤوا الزهراوين : البقرة وسورة آل عمران ، فإنهما يأْتيان يوم القيامة كأَنهما غمامتان ـ أَو غيايتان أَو كأَنهما فِرْقان من طير صواف تحاجّان عن أَصحابهما ، اقرؤوا سورة البقرة ، فإن أَخذَها بركة ، وتَرْكَها حسْرة ، ولا تستطيعها البَطلَة »[3] .

---

(١) مسلم .
(٢) البخارى ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه .
(٣) مسلم .

[الزهراوين : سميتا لذلك لنورهما وهدايتهما ، وعظيم أجرهما . الغيايتان : مثنى غياية . كل شىء أظلَّ الإنسان كالسحابة . فرقان : قطعتان . البَطلَة : السحرة] .

آية الكرسى — ٢٥٥ من سورة البقرة :

ذكر البخارى فى فضل آية الكرسى بسنده عن أبى هريرة قال :

وَكلَنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان ، فأتانى آتٍ فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته وقلت : لأَرفعنَّك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : دعنى فإنى محتاج ، وعلىَّ عيال ، ولى حاجة شديدة . قال : فخلَّيت عنه ، فأَصبحت ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرة ، ما فعل أسيرُك البارحة ؟ قال قلت يا رسول الله ، شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمتُه وخلَّيتُ سبيله . قال : « أما إنه قد كذَبَك وسيعود » . فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنه سيعود » فرصدته ، فجاء يحثو من الطعام فأَخذته فقلت : لأَرفعنَّك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : دعنى فإنى محتاج وعلىّ عيال ، لا أَعودُ ، فرحمته وخليتُ سبيلَه .

وأَصبحتُ ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا هريرة ، ما فعل أَسيرَك البارحة ؟ » قلت : يا رسول الله ، شكا حاجة وعيالا فرحمته وخلَّيتَ سبيله . قال : « أما إنه قد كذَبَك وسيعود » .

فرصدته الثالثة : فجاء يحثو من الطعام ، فأَخذته فقلت : لأُرفعنّك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذه آخر ثلاث مرات . أَنت تزعم أنك لا تعود ثم تعود ، فقال : دعنى أُعلِّمْك كلماتٍ ينفعك الله بها . قلت : وما هى ؟

قال : إذا أويْت إلى فراشك ، فاقرأْ آية الكرسى ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ حتى تختم الآية . فإنه لن يزالَ عليك من الله حافظ ولا يقربَك شيطان حتى تصبح ، فخليت سبيلَه .

فأصبحت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما فعل أسيرُك البارحة ؟ » .

قلت : يا رسول الله ، زعم أنه يعلمنى كلماتٍ ينفعنى اللهُ بها ، فخلَّيتُ سبيله ، قال : ما هى ؟ قال : قال لى : إذا أَوَيْتَ إلى فراشك فاقرأْ آية الكرسى من أولها حتى تختم الآية ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ وقال لى : لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح – وكانوا أحرص شىء على الخير – فقال النبى صلى الله عليه وسلم « أما إنه صدقك وهو كذوب . تعلمُ مَن تخاطب من ثلاثِ ليال يا أبا هريرة ؟ قلت : لا . قال : « ذاك شيطان » .

[كرسيه : علمه . لا يؤُودُه : لا يُثْقِله ولا يُعْجِزه] .

وآية الكرسى أعظم آية فى كتاب الله كما جاء فى الأحاديث الشريفة . لأنها جمعت أصول الصفات الواجبة لله تعالى من : الألوهية ، والوحدانية ، والحياة ، والعلم ، والملك والقدرة ، والإرادة ، كما اشتملت على سبعة عشر موضعاً فيها اسم الله تبارك وتعالى ظاهراً ومستترا .

آخر سورة البقرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كَنْزِه الذى تحت العرش ، فتعلَّموهنَّ وعلِّموهنَّ نساءكم

وأبناءكم ، فإنهما صلاةٌ وقرآنٌ ودعاءٌ »[1].

وقال : « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كَفَتَاه »[2].

[أى كفتاه المكروه فى ليلته . أو كفتاه عن قيام الليل] .

ســـورة الكهف :

« من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضىءُ به يوم القيامة ، وغُفِر له ما بين الجمعتين » .

وروى الحاكم والبيهقى مثل هذا وهو :

« من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين » وفى نسخة – أضاء له النور ما بينه وبين البيت العتيق » .

[أى يُضىءُ قلبَه بالطاعات ، ويستقبل العباداتِ منشرحَ الصدر مطمئنَ الفؤاد ، ويحفظ الله تعالى عليه إيمانه]

ســـورة يس :

« قلب القرآن يس ، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة ، إلا غفر الله له ، اقرؤوها على موتاكم »[3]

ســـورة الحديد :

عن العرباض بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ

---

(١) الحاكم .
(٢) البخارى ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وغيرهم .
(٣) أحمد ، وأبو داود ، والنسائى .

المسبِّحات قبل أن يرقد وقال : « إن فيهن آيةً أفضل من ألف آية »[1].

[والآية المشار إليها فى الحديث ـ والله أعلم ـ هى قوله تعالى : ﴿ هو الأَولُ والآخرُ والظاهرُ والباطنُ وهو بكلِّ شىءٍ عليم ﴾][2] .

المسبحات هى سور : الحديد ـ والحشر ، والصف ، والجمعة ، والتغابن .

ســـورة الفتح :

« لقد أُنزلت علىَّ الليلة سورة لهى أحب إلى مما طلعت عليه الشمس ، ثم قرأ ﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾[3] .

آخر ســـورة الحشر :

« من قال حين يصبح (ثلاث مرات) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ثم قرأ ثلاث الآيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يُصَلُّون عليه حتى يمسى ، وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ، ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة » رواه الترمذى وأحمد .

سورة الملك :

« من قرأ تبارك الذى بيده الملك ، كل ليلة منعه الله عزَّ وجلَّ بها من عذاب القبر » .

وكنا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة ، وإنها فى كتاب الله عزَّ وجل سورة من قرأ بها فى كل ليلة ، فقد أكثر وأطاب »[4] .

---

(١) أبو داود ، وأحمد ، والترمذى ، والنسائى .
(٢) سورة الحديد ـ الآية ٣ .
(٣) البخارى ، والترمذى ، والنسائى .
(٤) النسائى .

سورة : إذا زلزلت ، وقل يـأيها الكافرون ، وقل هو الله أحد.

« إذا زلزلت تعدل نصف القرآن ، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ، وقل يـأيها الكافرون تعدل ربع القرآن »[1] .

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رجلا سمع رجلا يقرأ : قل هو الله أحد ـ يُرَدِّدُها ، فلمَّا أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له ـ وكان الرجل يتقَالُّها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده إنها لتَعْدِل ثلثَ القرآن »[2] .

المعـوذتان :

عن عقبة بن عامر قال : بينما أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجُحْفَة والأبواء إذ غَشِيَتْنا ريحٌ وظلمة شديدة ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ : بـأعوذ برب الفلق ، وأعوذ برب الناس ويقول : « يا عقبةُ تعوَّذ بهما ، فما تعوَّذ متعوِّذ بمثلهما » قال : وسمعته يؤمنا بهما فى الصلاة »[3] .

---

(١) الترمذى ، والحاكم .
(٢) مالك ، والبخارى ، وأبو داود ، والنسائى .
(٣) أبو داود .

دعاء ختم القرآن الكريم

روى أن الدعاء يستجاب عند ختم القرآن ، كما روى أن الرحمة تنزل عند ختمه ، فينبغى أن يجتهد المسلم فى الدعاء عند ختمه ، وكان أنس بن مالك رضى الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ، ودعا .

ويكبِّر عند كل سورة من أول سورة الضحى إلى آخر سورة من الكتاب الكريم قائلا :

الله أكبر ، لا إله إلا الله ، الله أكبر ، ولله الحمد .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا ختم القرآن الكريم قرأ : الفاتحة ، وأوَّلَ البقرة إلى « وأولئك هم المفلحون » فإذا فرغ القارىء من الختمة شرع فى أخرى ، فيتلو الفاتحة ، والآياتِ الأُولى من سورة البقرة ، كما قدمنا .

ويبدأ الدعاء بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول :

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الذى خلق السمواتِ والأَرضَ ، وجعل الظلماتِ والنورَ ثم الذين كفروا بربهم يعدِلون .

لا إله إلا الله وكذَب العادِلون بالله فضلُّوا ضلالا بعيدا ، لا إله إلا الله وكذَب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين. ومن ادَّعى لله ولدا أو صاحبة أو نِدًّا أو شبيها أو مِثْلا أو عِدْلا ، فأَنت ربَّنا أَعظمُ مِنْ أن تتَّخذ شريكا فيما خلقت .

والحمد لله الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، ولم يكن له شريك فى الملك ، ولم يكن له ولىٌّ من الذلِّ وكبِّره تكبيرا ، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا .

﴿ الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عِوَجا ، قيِّما لينذر بأساً شديدا من لَدُنْه ، ويبشِّرَ المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنَّ لهم أجراً حسنا ، ماكثين فيه أبدا ، ويُنذِرَ الذين قالوا اتخذ الله ولدا ، ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبُرت كلمةً تخرجُ من أفواههم إن يقولون إلا كذبا ﴾.

﴿ الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الأرضِ وله الحمدُ فى الآخرةِ وهو الحكيمُ الخبيرُ ، يعلمُ ما يَلِجُ فى الأرض وما يخرجُ مِنها ، وما ينزلُ من السماء وما يعرُجُ فيها وهو الرحيمُ الغفورُ ﴾.

﴿ الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى آلله خيرٌ أمَّا مشركون ﴾.

قل الله خيرٌ وأبقى وأحكمُ وأكرمُ وأعظمُ مما يشركون ، والحمدُ لله بل أكثرُهم لا يعقلون .

صدق الله وبلَّغت رسُلك وأنا على ذلك من الشاهدين . اللهم صل على الملائكة والمرسلين ، وارحم عباد المؤمنين من أهل السموات والأرض ، واختم لنا بخير ، وافتح لنا بخير ، وبارك لنا فى القرآن العظيم ، وانفعنا بالآيات والذكرِ الحكيم ، ربَّنا تقبَّلْ مِنَّا إنك أنت السميعُ العليمُ .

اللهم آنس وَحْشَتِى فى قبرى ، اللهم ارحمنى بالقرآن ، واجعله لى إماما ونوراً وهدى ورحمة ، اللهم ذكِّرنى منه ما نسيتُ ، وعلِّمنى منه ما جَهلْتُ ، وارزقنى تلاوته آناء الليل وأطرافَ النهار ، واجعله لى حُجَّةً يا ربَّ العالمين .

اللهم انفعنا بالقرآن العظيم ، اللهم إنك أنزلته شِفاء لأوليائك ، وشَقاء على أعدائك ، فاجعله لنا دليلا على عبادتك ، وعَوْناً على طاعتك ، واجعله لنا حِصناً حصينا من عذابك ، وحِرْزاً منيعاً من سخطك ونوراً يوم القيامة نستضىءُ به فى خَلْقِك ، ونجوزُ به على صراطك ، ونهتدى به إلى جنتك .

اللهم انفعنا بما صرَّفْتَ فيه من الآيات ، وذكِّرنا بما ضربت فيه من المَثُلات ، وكفِّر بتلاوته عنَّا السيئات . اللهم اجعله أنيسَنا فى الوحشة ، ومصاحبَنا فى الظلمة ، ودليلَنا فى الحَيْرة ، ومُنْقِذَنا فى الفتنة ، واعصمنا به من الزَّيغ والأَهواءِ وكيدِ الظالمين .

﴿ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾ .

اللهم إنى أسأَلك موجباتِ رحمتك ، وعزائمَ مغفرتِك والعصمةَ من كلِّ ذنب ، والغنيمةَ من كل بِرٍّ والسلامةَ من كلِّ إثم – لا تدع لى ذنبا إلا غفرته ، ولا همًّا إلا فرَّجته ، ولا حاجةً هى لك رِضا إلا قضيتَها يا أرحم الراحمين ، وأَسأَلك الفوزَ بالجنة ، والنجاةَ من النار .

اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدُك ، وأنا على عهدِك ووعدِك ما استطعتُ أعوذُ بك من شرِّ ما صنعتُ ، أبوءُ لك بنعمتك علىَّ وأبوءُ بذنبي فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتى بيدك ماضٍ فىَّ حكمُك عدلٌ فى قضاؤك ، أسأَلك بكل اسم هو لك سمَّيت به نفسَك أوأنزلته فى كتابك أو علَّمته أحداً من خلقك أو استأْثرتَ به فى علم الغيب عندك . أن تجعل القرآن ربيعَ قلبى ، ونور بصرى ، وجلاء حزنى وذَهاب همِّى » .

اللهم إنى أسأَلك حسن الخاتمة . اللهم توفَّنى مسلما . وأَلحقنى بالصالحين « لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين » أربعين مرة . ثم يدعو بما شاء .

فضل الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والتحذير من تركها

قال الله تعالى فى سورة الأحزاب – الآية ٥٦

﴿ إن اللهَ وملائكتَه يصلُّون على النبي يأَيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما ﴾ .

[الصلاة من الله تعالى على نبيه تكريمه وتعظيمه والثناءُ عليه فى الملأ الأعلى ، ومن الملائكة تعظيمه بما يليق بمقامه ، ومن الملائكة والمؤمنين جميعاً : الدعاءُ له بالمقام المحمود الذى وعده به ربه سبحانه وتعالى] .

قال صلى الله عليه وسلم « من قال حين يسمع النداء : اللهم ربَّ هذه الدعوة التَّامة والصلاة القائمة . آت محمدا الوسيلة والفضيلة ، وأبعثه اللهم مقاماً محمودا الذى وعدته – حلَّت له شفاعتى يوم القيامة » .

[النداء : الأذان . الوسيلة : منزلته فى الجنة ، الفضيلة : المرتبة الزائدة على سائر خلق الله تعالى .

المقام المحمود : الشفاعة العظمى التى تكون له وحده يوم القيامة عليه الصلاة وأفضل السلام] .

وقد وردت صيغ متعددة للصلاة والسلام عليه ، نذكر منها ما يلى :

---

(١) البخارى .

١ ـ حديث كعب بن عجرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : لَقِيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدى لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : بلى . فأهدها لى . قال : سألْنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلنا : يا رسول الله ، كيف الصلاة عليكم أهلَ البيت ؟ فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم . قال . قولوا :

« اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد »[1].

[الصلاة على آل محمد : طلب المغفرة والرحمة لهم . حميد : فاعل ما يستوجب به كثرة الحمد . مجيد : كثير الخير والإحسان . قال تعالى : ﴿ رحمةُ الله وبركاتُه عليكم أهلَ البيت إنه حميد مجيد ﴾[2].

٢ ـ عن أبي طلحة الأنصارى رضى الله عنه قال :

أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم طيِّب النفس ، يُرَى فى وجهه البِشر . قالوا : يا رسول الله ، أصبحت اليوم طيّب النفس . يُرى فى وجهك البشر . قال : أجل ، أتانى آتٍ من ربى عزَّ وجلَّ ، فقال : « من صلَّى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات . وردَّ عليه مثلها »[3].

٣ ـ « من صلى علىَّ صلاة واحدة ، صلى الله عليه عشرا ، ومن صلى علىَّ

---

(١) البخارى .
(٢) سورة هود – الآية ٧٣ .
(٣) أحمد ، والنسائى .

عشرا ، صلى الله عليه مائة ، ومن صلى عليّ مائة كتب الله بين عَيْنيه براءة من النفاق ، وبراءة من النار ، وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء »[1] .

٤ ـ أكثروا من الصلاة عليَّ يوم الجمعة ، فإن صلاتكم معروضةٌ عليَّ »[2] .

وفى رواية « أكثروا من الصلاة عليَّ يوم الجمعة ، وليلة الجمعة » .

٥ ـ « من سرَّه أن يكتال بالمِكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت ،فليقل :

اللهم صل على محمد النبيِّ الأُمىِّ وأزواجِه أُمهاتِ المؤمنين ، وذرِّيَتِه وأهلِ بيته ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد »[3] .

٦ ـ ما من مسلم يصلى عليَّ إلا صلَّت عليه الملائكة ما صلى عليَّ فَلْيُقِلَّ العبد من ذلك أو لِيُكْثر » قال الألبانى : هذا حديث حسن .

٧ ـ روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال : « جزى الله عنا محمدا ما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح »[4] .

[أى بتقييد حسنات قائل هذه الصيغة المباركة فى صحيفته]

ومن الصلوات التى تحفظها :

□ اللهم صل على سيدنا محمد فى الأولين،اللهم صل على سيدنا محمد فى الآخرين اللهم صل على سيدنا محمد فى النبيين،اللهم صل على سيدنا محمد فى المرسلين .

---

(١) الطبرانى فى الصغير والأوسط .
(٢) أبو داود ، وابن حبان .
(٣) مسلم ـ وأبو داود .
(٤) الطبرانى فى الكبير والأوسط .

اللهم صل على سيدنا محمد فى الملأ الأعلى إلى يوم الدين

□ اللهم اجعل صلواتِك ورحمَتك وبركاتِك على سيد المرسلين ، وإمامِ المتقين ، وخاتِمِ النبيين محمدٍ عبدِك ورسولِك ، إمامِ الخير ، وقائِد الخير ، ورسولِ الرحمة ، اللهم ابعثه مقاماً محمودا يغبِطُه الأَولون والآخِرون ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى إبراهيم ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

تنبيه :

يكسل بعض الناس عن كتابة الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فيختصرها إلى (ص) أو (صلعم) وهذا لا يجوز لأَنه لا يناسب مقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالصلاة والسلام عليه فقال : ﴿ إن الله وملائِكَته يصلون على النبى يـأَيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما ﴾ فالواجب علينا أن نكتبَ صيغةَ الصلاة والسلام عليه كاملة — ولو تكررت فى كل سطر — كما يجب النطقُ بالصلاة والسلام عليه كلما ذُكر اسمُه الشريفُ صلى الله عليه وسلم — وهو القائل — عليه الصلاة والسلام —

١ — « رغِم أنفُ عبد ذُكرت عنده ، فلم يصلِّ علىَّ »[1]

٢ — « البخيل من ذكرتُ عنده فلم يصلّ علىَّ »[2]

٣ — « من نسىَ الصلاة علىَّ خَطِىء طريق الجنة »

قال الألبانى فى هذا حديث حسن صحيح .

---

(١) الترمذى ، وابن حبان .

(٢) الترمذى — وابن حبان ، والنسائى ، وأحمد .

فضل الذكر والتسبيح

قال تعالى : ﴿ يـأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبِّحوه بُكْرَة وأصِيلا ﴾[1] .

وقال : ﴿ تُسبِّحُ له السمواتُ السبعُ والأَرضُ ومَن فيهنَّ وإن مِنْ شئ إلا يُسبِّح بحمدِه ولكن لا تفقهون تسبيحَهم إنه كان حليما غفورا ﴾[2] .

وجاء فى سورة الصافات الآيتان ١٤٣ ، ١٤٤

إن سبب نجاة يونس عليه السلام حينما التقمه الحوت ، هو تسبيحه . قال تعالى : ﴿ فلولا أنه كان من المُسَبِّحين – لَلَبِثَ فى بطنِه إلى يوم يُبْعَثون ﴾ .

وتسبيح يونس عليه السلام هو ما ذكرته الآية الكريمة ٨٧ ، من سورة الأنبياء .

﴿ فنادى فى الظُلُمات أنْ لا إله إلا أنت سبحانك إنِّى كنتُ مِنَ الظالمين ﴾ .

فجمع عليه السلام فى دعائه بين التهليل ، والتسبيح ، والاعتراف بالذنب .

وقد مرَّ بك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم « أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضلُ الدعاءِ ، الحمد لله » ولا تكاد توجد ورقة من هذا الكتاب دون

---

(١) سورة الأحزاب – الآية ٤١

(٢) سورة الإسراء – الآية ٤٤

أن يكون فيها ذكرٌ لله تبارك وتعالى ، وبخاصة ما جاء تحت عنوان : أحاديث أُخرى لاستجابة الدعاء ، وعنوان : فضل لا إله إلا الله .

ونضيف إلى ما سبق الأَحاديثَ الشريفةَ التالية

١ ــ عن أَبي موسى الأَشعرى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « قُلْ لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنها كنزٌ من كنوز الجنة »[١] .

٢ ــ « ما أحدٌ يقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، إلا كفِّرت عنه خطاياه ، ولو كانت مثل زبد البحر »[٢] .

٣ ــ عن أَبي هريرة ، وأَبي سعيد رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا يَقعُد قومٌ يذكرون الله، إلا حفَّتْهم الملائكةُ ، وغَشِيَتْهُم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده »[٣] .

٤ ــ عن مالك بن يُخَامر أن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال لهم : إن آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنْ قُلتُ : أى الأَعمال أَحبُّ إلى الله ؟ قال : « أن تموت ولسانك رطب بذكر الله »[٤] .

٥ ــ « أَحب الكلام إلى الله تعالى أربع ، لا يضرك بأَيِّهن بدأْت : سبحان الله، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر »[٥] .

---

(١) البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه .
(٢) الترمذى .
(٣) مسلم ، والترمذى ، وابن ماجه .
(٤) ابن أبى الدنيا ، والطبرانى ، وابن حبان فى صحيحه .
(٥) مسلم .

٦ ـ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « لَقِيتُ إبراهيم ليلة أُسْرِى بى ، فقال لى : يا محمد ، أَقرِئْ أُمَّتك مِنِّى السلام ، وأَخْبِرهم أن الجنَّة طيِّبةُ التُرْبَةِ ، عَذْبةُ الماء ، وأنَّها قيعان ، وأن غِراسها : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر »[1].

٧ ـ «كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم[2]».

٨ ـ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة ـ وبين يديها نوى ـ أو حصى تسبّح به ، فقال : « ألا أُخبرُك بما هو أيسرُ عليك من هذا وأفضلُ ؟ فقال : سبحان الله عدد ما خلق فى السماء ، وسبحان الله عدد ما خلق فى الأرض ، وسبحان الله عدد ما بين ذلك ، وسبحان الله عدد ما هو خالق ، والحمد لله مثلُ ذلك ، ولا إله إلا الله مثلُ ذلك ـ والله أكبر مثلُ ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثلُ ذلك ». [أبوداود ، والترمذى وقال حديث حسن]

من تفسير ابن كثير جـ ١ ص٢٤٨

بعد أن تنشق السماء ، وينزل من فيها من الملائكة ، وينزل حملة العرش ، وينزل الجبَّارُ عزَّ وجلَّ فى ظُلَلٍ من الغمام والملائكة ، يسبِّح الملائكة قائلين :

سبحان ذى الملكِ والملكوتِ ، سبحان ذى العزةِ والجبروتِ ، سبحان الحىِّ الذى لا يموت ، سبحان الذى يُميت الخلائقَ ولا يموت ، سبُّوح قُدُّوس ربُّ الملائكة والروح ، سبحان ربنا الأعلى ، سبحان ذى السلطان والعظمةِ ، سبحانه سبحانه أبدا أبدا .

---

(١) الترمذى وقال حديث حسن .

(٢) البخارى ، ومسلم .

أوقات وأماكن مباركة للذكر والدعاء

(٩) مع العبادات

اعلم يا أخى أن الله تبارك وتعالى يقبل دعاء عباده فى أى وقت وفى أى مكان ، فقد جاء الوعد الكريم باستجابة الدعاء مطلقا غير مُقَيَّد بوقت أو مكان ﴿ وقال ربكم ادعونى أَسْتَجِبْ لكم ﴾ .

إلا أنه من الأوقات والأماكن ما عرفنا فضلَه وبركتَه ، بما ورد فيه من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ، فمكان خير من مكان ، وشهر أفضل من شهر ، ويوم أفضل من يوم ، وليلة خير من ليلة ، وساعة خير من ساعة .

هو الجَدُّ حتى تَفْضُلَ العَيْنُ أُخْتَها وحتى يصيرَ اليومُ لليوم سيِّدا

[الجد : الحظ]

وهنا نذكِّر أنفسَنا وإخواننا بهذه الأوقات والأماكن المباركة حتى نجتهدَ فى العبادة ونَعْمُرَها بالطاعة ، ونُكْثِرَ من الذِّكر والدعاء . ونستغفر الله العظيم ونتوب إليه . ونصلى ونسلم على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم .

فمن هذه الأوقات ، والأماكن الطيبة المباركة ما يأتى :

يوم الجمعة :

روى فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال :

« فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه » وأشار بيده يقلِّلُها

والمراد بالقائم يصلى : من يصلى فعلا ، أو من ينتظر الصلاة ، لأن من جلس ينتظر الصلاة يكون فى صلاة .

وفى تعيين هذه الساعة وردت أقوالٌ كثيرة ، أصحُّها ماروى فى صحيح مسلم عن أبى موسى الأشعرى أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم « هى ما بين أن يجلس الإمام إلى أن يقضى الصلاة » يعنى يجلس على المنبر .

وقيل إن أصحها ــ كذلك ــ ما ورد أنها بعد العصر إلى أن تغرب الشمس.

قال عبد الله بن سلام : هى بعد العصر إلى أن تغرب الشمس . قال أبو هريرة : كيف تكون بعد العصر إلى أن تغرب الشمس ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يوافِقُها عبدٌ مسلم وهو يصلى » وتلك الساعة لا يُصَلَّى فيها ؟

فقال عبد الله بن سلام : أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ جلس ينتظر الصلاة فهو فى صلاة » قلت : بلى . قال : فهو ذاك[1]

فى المساجد :

وبخاصة المساجد الثلاثة التى تُشَدُّ إليها الرِّحالِ : المسجد الحرام بمكة المكرمة ، والمسجد النبوى بالمدينة المنورة ، والمسجد الأقصى بفلسطين ، ثم مسجد قُباء . قال صلى الله عليه وسلم : « الصلاة فى المسجد الحرام بمائة

(١) أبو داود ، والترمذى ، والنسائى .

ألف صلاة ، والصلاة فى مسجدى بألف صلاة ، والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة » رواه الطبرانى فى الكبير ، وابن خزيمة فى صحيحه وروى البزار بإسناد حسن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« فضل الصلاة فى المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة ، وصلاة فى مسجد المدينة أفضل من ألف صلاة فيما سواه ، وصلاة فى مسجد بيت المقدس أفضل مما سواه من المساجد بخمسمائة صلاة » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من تطهَّر فى بيته ، ثم أتى مسجدَ قُباء ، فصلى فيه صلاة كان له كأجر عُمرة »[1] .

وقال : « من توضأ فى بيته ، فأحسن الوضوء ، ثم أتى إلى المسجد ، فهو زائرُ اللهِ ، وحقٌ على المزور أن يكرم الزائر »[2] .

وقال : « صلاة الرجل فى الجماعة تضعَّف على صلاته فى بيته وفى سوقه خمسا وعشرين درجة ، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم خرج إلى الصلاة لا يخرجه إلا الصلاة ، لم يخط خَطْوة إلا رفعت له بها درجة ، وحُطَّ عنه بها خطيئة ، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام فى مُصلاَّه اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه ، ولا يزال فى صلاة ما انتظر الصلاة » .

وفى رواية : « اللهم اغفر له ، اللهم تب عليه مالم يُؤْذ فيه ، ما لم يحدث فيه »[3] .

وحديث ابن عمر الذى رواه البخارى ومسلم ومالك والترمذى والنسائى

---

(١) أحمد ، والنسائى ، وابن ماجه .
(٢) الطبرانى فى الكبير بإسنادين أحدهما جيد .
(٣) البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة » [الفذّ : الفرد] .

فضل بعض الصلوات :

قال الله تعالى : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوُسْطى وقوموا لله قانتين ﴾ (١) .

قيل إن الصلاة الوسطى هى صلاة العصر ، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم – يوم الأحزاب « شغلونا عن الصلاة الوسطى ، صلاة العصر ، ملأ الله قلوبهم وبيوتهم نارا » (٢) .

وفى الحديث الصحيح عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الذى تفوته صلاة العصر ، فكأنما وُتِرَ أهلَه وماله » [وتر : سلب]

وإليك هذه الأحاديث الشريفة فى فضل بعض الصلوات :

١ – « من صلى الصبح فهو فى ذمة الله ، فلا يطلبنّكم الله من ذمته بشىء ، فإنه من يطلبه الله من ذمته بشىء يدركُه ثم يَكُبُّه على وجهه فى نارِ جهنم » (٣) .

وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح ما روته أم سلمة رضى الله عنها :

« اللهم إنى أسألك علماً نافعاً ، ورزقاً طيِّبا ، وعملا متقبَّلا » (٤).

---

(١) سورة البقرة – الآية ٢٣٨ .

(٢) البخارى ، ومسلم ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذى .

(٣) رواه مسلم وغيره .

(٤) رواه ابن ماجه وصححه الألبانى .

٢ ـ « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » رواه مسلم ، والترمذى .

٣ ـ « لن يلج النارَ أحدٌ صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ـ يعنى الفجر والعصر » رواه مسلم .

٤ ـ « بشِّر المشائين فى الظُّلَم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة »[1] .

٥ ـ « من صلّى العشاء فى جماعة كان كقيام نصف ليلة ، ومن صلى العشاء والفجر فى جماعة كان كقيام ليلة »[2].

٦ ـ « إن أثقل صلاة على المنافقين ، صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأَتَوْهما ولو حَبْواً »[3] .

٧ ـ « لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أوّاب ، قال وهى صلاة الأوّابين » رواه الطبرانى وابن خزيمة فى صحيحه وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الضحى :

« اللهم بك أُصاول ، وبك أُحاول ، وبك أُقاتل » أخرجه ابن السنى .

[أُصاول : أَغلب وأَقهر . أحاول : أتحرك] .

الترهيب من التخلف عن صلاة الجماعة :

١ ـ عن عمرو بن أم مكتوم رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله : أنا ضريرٌ شاسعُ الدار ولى قائدٌ لا يلائمنى ، فهل تجد لى رخصةً أن أُصلىَ

---

(١) ابن ماجه ، وابن خزيمة ، فى صحيحه ، والحاكم .
(٢) رواه الترمذى كراويه أبى داود .
(٣) البخارى ومسلم .

فى بيتى ؟ قال : « أتسمع النداء ؟ » قلت : نعم . قال : « ما أجد لك رخصة »[1].

[شاسع الدار : دارى بعيدة عن المسجد . لا يلائمنى : لا يرفق بى] .

٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لقد هممت أن آمر فتيتى فيجمعوا لى حزماً من حطب ثم آتىَ قوماً يصلون فى بيوتهم ، ليس بهم عِلَّةٌ فأُحَرِّقها عليهم. فقيل ليزيد بن الأصم : الجمعة عنى أو غيرها ؟ قال : صُمَّت أُذناى إن لم أكن سمعتُ أبا هريرة يأثِرُهُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم يذكر جمعة ولا غيرها »[2]

الوضـــوء :

« من أسبغ الوضوء ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله : فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء » مسلم وزاد الترمذى : « اللهم اجعلنى من التوابين ، واجعلنى من المتطهرين » .

وزاد الإمام أحمد : ثم رفع بصره إلى السماء .

ونجمع الدعاء بالروايات الثلاث فيقول المتوضئ بعد أن يرفع بصره إلى السماء :

« أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين » وعند بدء الوضوء يقول : بسم الله . رواه مسلم .

---

(١) أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن خزيمة .
(٢) مسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه .

الأذان :

عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يسمع مدى صوتِ المؤذنِ جنٌّ ولا إنسٌ ولا شئٌ إلا شهد له يوم القيامة »[1].

ما يقول من يســـمع المؤذن والمقيم :

يقول من يسمع المؤذن والمقيم مثل قولهما ، إلا فى حى على الصلاة ، وحى على الفلاح ، فيقول فيهما لا حول ولا قوة إلا بالله ، وذلك لأن كلمات الأذان ذكر ، فَسُنَّ للسامع أن يقولها ، أمَّا حى على الصلاة ، وحى على الفلاح ، فإنهما دعاءٌ إلى الصلاة ، فَسُنَّ للسامع أن يستعين على إجابة هذه الدعوة إلى الصلاة بكلمة الإعانة ، وهى : لا حول ولا قوة إلا بالله .

ويقول فى الصلاة خير من النوم : صدقتَ وُبَرَرْتَ يا رسولَ الله ، أو صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الصلاة خير من النوم .

ويقول فى قد قامت الصلاة : أقامها الله وأدامها .

ويقول عقب أشهد أن محمدًا رسولُ الله : وأنا أشهد أن محمداً رسول الله ، رَضِيت بالله ربًا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ، وبالإسلام دينا فمن قال ذلك غفر له ذنبه .

ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من إجابة المؤذن ، ويقول ما رواه البخارى ، وهو ما جاء فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم . من قال حين يسمع النداء :

---

(١) البخارى .

« اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آتِ محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محمود الذى وعدته ـ حلّت له شفاعتى يوم القيامة[1].

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« من قال حين يسمع المؤذن : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ـ غفر الله له ذنوبه »[2] .

ثم يدعو بما يشاء ، ويسأل الله من فضله ، فإن الدعاء لا يُرَدُّ بين الأذان والإقامة كما سيأتى :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو يعلم الناسُ ما فى هذا النداء ، والصفِّ الأولِ ، ثم لم يجدوا إلا أن يَسْتَهموا عليه لاستهموا »[3] .

وقال : « ثنتان لا يردان : الدعاءُ عند النداء . وعند البأس حين يلحم بعضُهم بعضا »[4] .

ولفظ أبى داود : ثنتان لا يردان أو قلَّ ما يردان .

بين الأذان والاقامة :

قال صلى الله عليه وسلم : « لا يرد الدعاءُ بين الأذان والإقامة » قالوا : فماذا نقول يا رسول الله ؟ قال : « سَلُوا الله العافية فى الدنيا والآخرة ».

---

(١) البخارى .
(٢) مسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه .
(٣) متفق عليه .
(٤) مالك وأبو داود .

وقال : « إذا ثُوِّب بالصلاة فتحت أبواب السماء ، واستجيب الدعاء »[1].

[المراد بالتثويب الإقامة] .

وأخرج أبو داود أن بلالا أخذ فى الإقامة فلما أن قال : قد قامت الصلاة . قال النبى صلى الله عليه وسلم « أقامها الله وأدامها » .

التـأمين :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا قال الإمام : غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، فقولوا : آمين ، فإنه مَنْ وافق تأمينُه تأمينَ الملائكة غُفر له ما تقدَّم من ذنبه »[2] .

الركوع والسجود :

« إذا ركع أحدكم فقال فى ركوعه : سبحان ربى العظيم ثلاث مرات فقد تمَّ ركوعه ، وذلك أدناه . وإذا سجد فقال فى سجوده سبحان ربى الأعلى ثلاث مرات فقد تمَّ سجوده وذلك أدناه »[3].

□ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده : « سبحانك اللهمَّ ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لى »[4] .

□ وكان يقول فى ركوعه وسجوده : « سُبُّوح قدُّوس ربُّ الملائكةِ والروح »[5].

---

(١) أحمد .
(٢) رواية البخارى .
(٣) الترمذى ، وأبو داود ، وابن ماجه .
(٤) البخارى ، ومسلم ، وأبو داود وابن ماجه ، والنسائى .
(٥) مسلم ، وأبو داود ، والنسائى .

[سبوح قدوس : اسمان وضعا للمبالغة فى النزاهة والطهارة والتمجيد وهما من أسماء الله تعالى] .

□ ويقول إذا ركع : « اللهم لك ركعت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت، خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى »[1].

□ وإذا سجد قال : « اللهم لك سجدت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، سجد وجهى للذى خلقه ، وصوَّره ، وشقَّ سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين»[2].

□ وقد عرفتَ من قبل تسبيحَ الملائكة ... وهو :

سبحان ذى الملك والملكوت ، سبحان ذى العزة والجبروت ،

سبحان الحى الذى لا يموت ، سبحان الذى يميت الخلائق ولا يموت

سبوح قدوس رب الملائكة والروح

سبوح قدوس ، سبحان ربنا الأعلى

سبحان ذى السلطان والعظمة

سبحانه سبحانه أبدا أبدا

□ سبحان الواحد الأحد ، سبحان الفرد الصمد ، سبحان الذى لم يتخذ صاحبة ولم يكن له كُفَواً أحد .

□ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أقرب ما يكون العبد من ربه

(١) مسلم ، وأبو داود ، والنسائى .
(٢) مسلم ، وأبو داود ، والنسائى .

وهو ساجد فأكثروا الدعاء »[1] .

بين السجدتين :

« اللهم اغفر لى وارحمنى ، وعافنى ، واهدنى ، وارزقنى ، واجبرنى ، وارفعنى »[2] .

دعاء سجود التلاوة :

« سجد وجهى لِلذى خلقه وصوّره ، وشقّ سمعه وبصره بحوله وقوته ، فتبارك اللهُ أحسنُ الخالقين ، اللهم اكتب لى بها عندك أجرا ، وضَعْ عنّى بها وزرا ، واجعلها لى عندك ذخرا ، وتقبلّها منّى كما تقبلّتها من عبدك داود »[3].

الرفع من الركوع :

« سمع الله لمن حمده ، اللهم ربّنا ولك الحمد ، حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه »[4] .

« اللهم لك الحمد ، ملءَ السموات ، وملءَ الأرض ، وملءَ ما بينهما ، وملءَ ما شئت من شىءٍ بعد ، أهلَ الثناء والمجد ، أحقُّ ما قال العبد ، وكُلُّنا لك عبد ، اللهم لا مانِع لما أَعْطَيت ، ولا مُعْطِى لِمَا منعت ، ولا ينفع ذا الجَدِّ

---

(١) مسلم ، وأبو داود ، والنسائى .
(٢) أبو داود ، والترمذى ، والحاكم .
(٣) أبو داود ، وابن حبان ، والحاكم ، والنسائى بروايات مختلفة .
(٤) البخارى ، ومسلم .

منك الجَّد »[1] [أى لا ينفع ذا الحظ والغنى إلا ما قدمه من عمل صالح] .

بعد التشهد وقبل السلام :

« يتخيَّر من الدعاء أعجبه إليه فيدعو »[2] بما شاء من كلام النبوة أو كلامه ، وبما أحبَّ من خيرى الدنيا والآخرة مثل :

١ ــ ﴿ربَّنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار﴾[3].

روى الإمام أحمد عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد صار مثل الفرخ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هل تدعو الله بشىء ، أو تسأله إياه ؟ قال نعم ، كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبنى به فى الآخرة ، فعجّله لى فى الدنيا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سبحان الله لا تُطيقه أو لا تستطيعه ، فهلاَّ قلت : « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » قال : فدعا الله فشفاه[4] .

ولذلك وردت السنة بالترغيب فى هذا الدعاء الجامع لخيرى الدنيا والآخرة وبخاصة بين الركنين : الركن اليمانى والركن الأسود ــ وهو الدعاء الذى حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الركنين .

---

(١) مسلم .
(٢) البخارى .
(٣) سورة البقرة ــ الآية ٢٠١
(٤) مسلم .

٢ – « اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك ، وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم »[١].

٣ – « اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال »[٢].

٤ – « اللهم إنى أعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك من أن أُرَدَّ إلى أَرْذَل العُمُر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر »[٣].

٥ – « اللهم إنى أسألك المعافاة والعافية فى الدنيا والآخرة »[٤].

بعد السلام ، ختام الصلاة :

وردت فيه أذكار وأدعية كثيرة منها :

١ – « أستغفر الله (ثلاثا) اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام »[٥].

وفى رواية : « ومن قال أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحىُّ القيوم وأتوب إليه ، غفر له وإن كان فرَّ من الزحف » أبو داود ، والترمذى .

---

(١) البخارى ومسلم .
(٢) أبو داود ، والنسائى ، وابن حبان .
(٣) البخارى .
(٤) الطبرانى فى الكبير ورجاله ورجال الصحيح .
(٥) لقول الرسول صلى الله عليه وسلم « من قال دبر كل صلاة . . . (الحديث) غفرله وإن كان فر من الزحف » أخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه .

٢ – « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير (ثلاث مرات ، أو مرة) اللهم لا مانعَ لما أعطيتَ ، ولا مُعْطىَ لِما منعتَ ، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجَدُّ »[١].

٣ – « اللهم أعِنّى على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك »[٢] .

٤ – « قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس »[٣] .

٥ – « وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم »[٤] .

٦ – آية الكرسى « الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم .. إلخ الآية[٥] .

٧ – سبحان الله (ثلاثا وثلاثين) ، والحمد لله (ثلاثا وثلاثين) والله أكبر (ثلاثا وثلاثين) . (وتمام المائة) لا إله إلا الله وحد لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير »[٦] .

---

(١) البخارى ، ومسلم .

(٢) أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد معاذ رضى الله عنه يوماً ثم قال : « يامعاذ ، إنى لأحبك » قال : بأبى وأمى أنت يارسول الله ، وأنا والله أحبك . قال : « أوصيك يامعاذ لاتدعن دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعنى . . . الحديث » – أبو داود ، والنسائى ، وابن حبان .

(٣) لحديث عقبة بن عامر : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ المعوذات دبر كل صلاة ، والمراد بالمعوذات أو المعوذتين : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس – رواه النسائى وابن حبان وزاد الطبرانى فى بعض طرق حديث قراءة آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة – « قل هو الله أحد » .

(٤) روى الإمام أحمد ، والترمذى ، وأبو داود ، وابن ماجه أن اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين : « إلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم » والتى فى آل عمران « الله لا إله إلا هو الحى القيوم » .

(٥) يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت » النسائى ، وابن حبان ، وفى رواية للطبرانى « كان فى ذمة الله إلى الصلاة الأخرى » .

(٦) يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « من سبح دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين . . . الخ – غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » رواه أحمد ، ومسلم .

دُبُر المغرب ، والصبح خاصة :

ويقول فيهما قبل أن ينصرف ، وهو ثان رجليه ، قبل أن يتكلم

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير »[1] (عشر مرات) .

و « اللهم أجرني من النار »[2] سبع مرات ، وقل هو الله أحد ، والمعوذتين (ثلاث مرات) .

[هذا الذكر والدعاء الذي يقال بعد صلاة الصبح ، وصلاة المغرب خاصة يضاف إليه ما قدمناه من ذكر وتسبيح ودعاء فيما سبق من ١ – ٧ .

دعاء المشي الى المسجد :

« اللهم اجعل في قلبي نورا ، وفي بصري نورا ، وفي سمعي نورا ، وعن يميني نورا ، وعن يساري نورا ، وفوقي نورا ، وتحتي نورا ، وأمامي نورا ، وخلفي نورا ، واجعل لي نورا » رواه البخاري .

دعاء دخول المسجد والخروج منه :

عند الدخول : السلام عليك يا رسول الله ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك » .

عند الخروج : السلام عليك يا رسول الله ، اللهم افتح لي أبواب فضلك »

---

(١) لقول الرسول صلى الله عليه وسلم « من قال دبر المغرب والصبح جميعاً قبل أن ينصرف ، وهو ثان رجليه « لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (عشر مرات) كتب له عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات ، ومحى عنه عشر سيئات ، وكان في يومه في حرز من الشيطان » رواه أحمد والنسائي ، وابن ماجه ، وابن حبان .

(٢) لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم « اللهم أجرني من النار » (سبع مرات) وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تتكلم « اللهم أجرني من النار (سبع مرات) – فإنك إن مت من ليلتك كتب الله لك جواراً من النار » رواه النسائي وأبو داود .

الزكاة والصدقة

١ ـ قال صلى الله عليه وسلم : « حصّنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرُّع »[١] .

٢ ـ « من تصدَّق بِعِدْل تمرة من كسب طيب ، ولا يقبل الله إلا الطيب ، فإن الله يقبلها بيمينه ، ثم يُرَبِّيها لصاحبها كما يُرَبِّى أحدُكم فُلُوَّه حتى تكونَ مثل الجبل »[٢] .

٣ ـ وفى رواية لابن خزيمة « إن العبد إذا تصدق من طيب تقبلَّها الله منه ، وأخذها بيمينه ، فرباها كما يربى أحدُكم مُهرَه أو فصيلَه ، وإن الرجل ليتصدق باللقمة ، فتربْو فى يد الله ـ أو قال ـ فى كفِّ الله حتى تكون مثل الجبل ، فتصدَّقوا » .

[فُلُوَّه : مهره ، الفصيل : ولد الناقة] .

٤ ـ « ثلاث والذى نفسى بيده ، إن كنت لحالفا عليهن : لاينقص مال من صدقة فتصدقوا ، ولا يعفو عبد عن مظلمة إلا زاده الله بها عِزًّا يوم القيامة ، ولا يفتح عبدٌ بابَ مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر »[٣] .

٥ ـ « أيّما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل فى دعائه : اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك ، وصلِّ على المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين

---

(١) أبو داود ، والطبرانى ، والبيهقى .
(٢) البخارى ، ومسلم ، والنسائى ، والترمذى ، وابن ماجه .
(٣) أحمد .

والمسلمات ، فإنها له زكاة »[1] .

الترهيب من منع الزكاة :

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتُكْوَى بها جِباهُهُم وجنوبُهم وظهورُهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴾[2] .

وقد حذّر الرسول صلى الله عليه وسلم من مَنْع الزكاة ، فقال فيما رواه البخاري عن أبي هريرة « من آتاه الله مالا فلم يُؤَدِ زكاتَه . مُثِّل له يوم القيامة شجاعاً أقرع ، له زبيبتان ، يطوّقه يوم القيامة ، ثم يأخذ بِلِهْزِمتيه – يعني بشدقيه – ثم يقول : أنا مالك ، أنا كنزك ، ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم الآية : ﴿ ولا يحسبَنَّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شرٌّ لهم سيطوقون ما بخِلوا به يوم القيامة ﴾[3] .

[الشجاع : الحية الذكر . الأقرع الذى لا شعر له لكثرة سمّه وطول عمره . الزبيبتان : نقطتان سوداوان فوق العينين ، وهو أخبث الحيات] .

وجاء في صحيح أبي داود عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تأتي الإبل التي لم يعط الحق منها ، تطأ صاحبها بأخفافها ، وتأتي البقر والغنم تطأ صاحبها بأظلافها ، وتنطحه بقرونها ، ويأتي الكنز شجاعاً أقرع ، فيلقى صاحبه يوم القيامة ، فيفر منه صاحبه مرتين ، ثم يستقبله فيفر ، فيقول : ما لي ولك ، فيقول : أنا كنزك ، أنا كنزك ، فيتّقيه بيده فيلقَمُها » .

---

(١) أبو داود ، والترمذي ، والنسائي – وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم .

(٢) سورة التوبة – الآية ٣٤ ، ٣٥ .

(٣) سورة آل عمران – الآية ٦٤ .

[مالى ولك : أىّ معاملة جرت بينى وبينك حتى تلاحقنى]

﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسنا ﴾ .

روى أنه لما نزلت هذه الآية ، قال أبو الدحداح : فداك أبى وأمى يا رسول الله ، إن الله يستقرضنا وهو غنى عن القرض ؟ قال : « نعم ، يريد الله أن يدخلكم الجنة » .

قال : فإنى قد أقرضت ربى قرضاً يضمن لى به ولصبيتى الدحداحة معى الجنة ؟ قال : نعم . قال : فناولنى يدك ، فناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، فقال : إن لى حديقتين : إحداهما بالسافلة ، والأخرى بالعالية ، والله لا أملك غيرهما ، قد جعلتهما قرضاً لله تعالى .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اجعل إحداهما لله ، والأخرى دعها معيشة لك ولعيالك » .

قال : فأشهدك يا رسول الله أنى قد جعلت خيرهما لله تعالى ، وهى حائط فيها ستمائة نخلة ، قال : « إذًا يَجْزِيك اللهُ به الجنة » .

فانطلق أبو الدحداح حتى جاء أم الدحداح ، وهى مع صبيانها فى الحديقة ، تدور تحت النخل ، فناداها : يا أم الدحداح قالت : لبيك . قال : اخرجى قد أقرضتُ ربى عزَّ وجل حائطاً فيه ستمائة نخلة . قالت أم الدحداح : ربح بيعُك ، بارك الله لك فيما اشتريت ، ثم أقبلت على صبيانها تخرج ما فى أفواههم ، وتنفُضُ ما فى أكمامِهم حتى أفاضت إلى الحائط الاخر[1] » .

---

(١) من حديثين ذكرهما القرطبى عند تفسير قوله تعالى « من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً » .

شهر رمضان

قال تعالى : ﴿ شهر رمضان الذى أُنزل فيه القرآن هدى للناس وبيِّنات من الهدى والفرقان ﴾[1] .

وقال : ﴿ إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين ﴾[2] .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول فى حديث رواه البخارى ومسلم : « ... والذى نفس محمد بيده لَخُلُوف فم الصائم أَطيبُ عند الله من ريح المسك » .

فرائحة فم الصائم المتغيرة لخُلُوِّ بطنه من الطعام والشراب تنال من الله تعالى رضًا وقَبولا أكثرَ مِمَّا تناله رائحة المسك .

ويقول صلى الله عليه وسلم : « إن للصائم عند فطره دعوةً لا تُرَدّ » .

قال راوى الحديث : وسمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول عند فطره : « اللهم إنى أسأَلك برحمتك التى وسعت كل شىء أن تغفر لى »[3] .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال : « اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت »[4] .

وقال : « ذهب الظمأُ ، وابتلَّت العروق ، وثبت الأَجر إن شاءَ الله تعالى »[5] .

وإذا أكل عليه الصلاة والسلام عند قوم ، دعا لهم فقال :

---

(١) سورة البقرة — الآية ١٨٥ .
(٢) سورة الدخان — الآية ٣
(٣) ابن ماجه ، والحاكم .
(٤) أبو داود .
(٥) أبو داود ، والنسائى .

« أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرارُ ، وصلَّت عليكم الملائكةُ»[1].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من فطَّر صائماً فله مثلُ أجره من غير أن ينقص من أُجورهم شيئا »[2] .

وعن كعب بن عُجْرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « احضروا المِنْبَرَ » فحضرنا ، فلما ارْتَقى درجة قال : آمين . فلما ارتقى الدرجة الثانية قال : آمين . فلما ارتقى الثالثة قال : آمين .

فَلَمَّا نزل ، قلنا يا رسول الله ، لقد سَمِعْنا اليوم منك شيئاً ما كنا نسمعه قال :

إن جبريل عليه السلام عَرَضَ لى ، فقال : بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يغفر له ، قلت : آمين . فلمَّا رقِيتُ الثانية قال : بَعُد من ذُكِرْتَ عنده فلم يُصَلِّ عليك . فقلت : آمين . فلَمَّا رقِيتُ الثالثة قال : بَعُد من أدرك أبويه الكِبَرُ عنده أو أحدُهما فلم يدخلاه الجنة ، قلت : آمين »[3] .

وإذا تَلوْتَ آيات الصيام ١٨٣ - ١٨٧ من سورة البقرة ، وجدت آية الدعاء .

﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أُجيب دعوةَ الداع إذا دعان فَلْيَسْتَجيبوا لى ولْيُؤْمِنوا بى لعلهم يَرْشُدون ﴾ بين هذه الآيات ، فقبلها مباشرة :

﴿ شهر رمضان الذى أُنزل فيه القرآن هُدًى للناس وبَيِّناتٍ من الهدى والفُرقانِ فَمَن شَهِدَ منكم الشهرَ فَلْيَصُمْه ، ومَنْ كان مريضاً أو على سفر فَعِدَّةٌ من أيامٍ أُخَر يريدُ الله بكم اليسر ولا يريدُ بكم العُسْر ولِتُكْمِلوا العِدَّةَ ولِتُكَبِّروا اللهَ على ما هداكم ولعلكم تشكرون ﴾ .

---

(١) أبو داود .

(٢) صحيح - الألبانى .

(٣) الحاكم وقال صحيح الإسناد .

وبعدها مباشرة : ﴿ أُحِلَّ لكم ليلةَ الصيامِ الرَّفَثُ إلى نسائكم ﴾ .. إلخ فما السِّرُّ فى ذلك ؟

نقول – والله أعلم – إن السر فى ذلك هو التنبيه على فضل الدعاء فى هذا الشهر العظيم ، حتى لكأن الدعاء حكم من أحكام الصيام التى تضمنتها الآيات قبل وبعد آية الدعاء – ﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريبٌ أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾ .

وهنا لفتة كريمة فى الآية ، وهى أنك إذا تَتَبَّعْت آيات السؤال والجواب الكثيرة فى القرآن الكريم ، وجدت الجواب يبدأ دائماً – بِقُلْ – مثل ما جاء فى هذه الآيات : ﴿ يسألونك ماذا أُحِلَّ لهم قُلْ أُحِلَّ لكم الطَّيِّباتُ ﴾.

﴿ يسألونك عن الروح قُل الروح مِن أمر ربِّى ﴾ ، ﴿ ويسألونك عن الجبال فقُل ينسِفُها ربى نسْفاً ﴾ – إلاَّ آية واحدة هى آية الدعاء هذه ﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب ﴾ ، فقد خلا الجواب فيها من (قل) التى تكررت بين كل سؤال وجواب من آيات القرآن الكريم ، وذلك للإشارة إلى خلو الدعاء من الوساطة بين العبد وربه ، كما أن فيه إشارة إلى سرعة استجابة الدعاء بفضل الله تعالى وإحسانه ، حيث لم يأمر الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بنقل إجابته على هذا السؤال إلى عباده ، بل أجاب سبحانه وتعالى بنفسه دون وساطة ، فقال : ﴿ وإذا سألك عبادى عنِّى فإنِّى قريب أُجيب دعوة الداعِ إذا دعان ﴾ لنطمئن إلى فضله فى استجابة الدعاء ، فَنَدْعُو ونحن موقنون بالإجابة ، وخاصة فى هذا الشهر العظيم الذى فضَّله على سائر الشهور حتى كانت مِن لياليه ليلة خيرٌ من ألف شهر ﴿ إنَّا أنزلناه فى ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر تَنَزَّلُ الملائكة

والروح فيها بإذن ربهم من كلِّ أمر سلامٌ هى حتى مطلع الفجر ﴾ وتمَّت نعمته الكبرى على بنى الإنسان فى هذه الليلة المباركة بنزول القرآن الكريم ﴿ كتابٌ أنزلناه إليك لتُخرجَ النَاسَ من الظُلُمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ﴾[1].

وتبارك الله تعالى وجلَّ شأنه وهو يُذَكِّرنا – بعد – بنعمته الكبرى علينا بقوله : ﴿ اليوم أكْمَلتُ لكم دينَكم وأتْمَمْتُ عليكم نِعْمتى ورَضِيتُ لكمُ الإسلامَ دينا ﴾[2] فالحمد لله رب العالمين .

والحمد لله على نعمة الإسلام

فياربى كما تفضَّلت علينا به ، نسألك أن تُثَبِّتَنَا عليه حتى نلقاك مؤمنين شاهدين : أنه لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله .

فقد أطعناك يا ربى – بفضلك – فى أحبِّ الأشياءِ إليك : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، ولم نَعْصِك – بحولك وقوتك – فى أبغض الأشياءِ إليك : الشرك بالله ، فاغفر لنا ما بينهما يا أرحم الراحمين .

ليلة القدر :

والعبادة فيها خير من العبادة فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غُفِر له ما تقدم من ذنبه »[3].

[إيمانا :ثقة ويقيننا بفضل الله. احتسابا : طلباً خالصاً لوجه الله تعالى وثوابه].

---

(١) سورة إبراهيم – الآية ١ .

(٢) سورة المائدة – الآية ٣

(٣) البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه .

وروى عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر ، قال : « هى فى شهر رمضان فى العشر الأواخر ، ليلة إحدى وعشرين ، أو ثلاث وعشرين ، أو خمس وعشرين ، أو سبع وعشرين ، أو تسع وعشرين ، أو آخر ليلة من رمضان ، مَنْ قامها احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر »[1] .

وروى الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله ، إن علِمتُ ليلةَ القدر ما أقول فيها ؟ قال : قولى اللهم إنك عَفُوٌ تحبُّ العفوَ فاعفُ عنِّى .

فضل صيام ستة ايام من شوال :

« من صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كصوم الدهر »[2] .

فضل العمرة فى شهر رمضان

عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج ، فقالت امرأة لزوجها : أحْججنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما عندى ما أُحَجِّجك عليه ، فقالت : أحْججنى على جملك فلان ، قال : « ذاك حبيس فى سبيل الله عزَّ وجلَّ ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

إن امرأتى تقرأُ عليك السلامَ ورحمةَ الله ، وإنها سألتنى الحجَ معك ، فقلت : ما عندى ما أُحَجِجك عليه . قالت : أحْججنى على جملك فلان .

---

(١) أحمد .
(٢) صحيح أبو داود .

فقلت : ذاك حبيس فى سبيل الله عزَّ وجلَّ . فقال : « أما إنك لو أحججتها عليه كان فى سبيل الله ، قال : وإنها أمرتنى أن أسألك ما يعدل حجةً معك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أقرئها السلامَ ورحمةَ الله وبركاته ، وأخبرها أنها تعدل حجة معى عمرةٌ فى رمضان »[1].

وجاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : حجَّ أبو طلحة وابنُه وتركانى ، فقال : « يا أم سليم ، عمرة فى رمضان تعدل حجةً معى »[2].

---

(١) أبو داود ، وابن خزيمة .

(٢) ابن حبان فى صحيحه .

الدعاء في الحج

روى أن الدعاء فى الحج مستجاب – بمشيئة الله – وبخاصة فى خمسة عشر موضعا :

عند رؤية الكعبة ، وفى الطواف ، وعند الملتزم ، وتحت الميزاب ، وفى البيت ، وبين الركنين ، وعند شرب ماء زمزم ، وخلف المقام ، وعلى الصفا ، وعلى المروة ، وفى المسعى ، وفى عرفات ، ومزدلفة ، ومنى ، وعند الجمرات الثلاث ، وسنذكر – بعد بعضَ أدْعيةِ الحج ، والمحروم مَنْ لا يذكُر فى حجه هذه الأماكنَ ويجتهدُ عندها فى الدعاء .

عند رؤية الكعبة :

روى الطبرانى بإسناد جيد قول النبى صلى الله عليه وسلم :

« إن الدعاء مستجاب عند رؤية الكعبة » .

فاحرص يا أخى عندما تشاهدها – وخاصة فى أول رؤية لها – على التهليل والتكبير والدعاء ، بكل ما تحب وترغب من خيرى الدنيا والآخرة لك ووالديك وأهلك ، وولدك ومن أوصاك ، ولنا ، وللمسلمين ، فإن أبواب السماء مفتوحة فى هذا المقام ، ولا تتعجل مغادرة هذا الموقف العظيم ,حتى تروى من الذكر والدعاء .

وهنا نقدم بعض أدعية الحج من كتاب « الحج المبرور » للشيخ أبو بكر

الجزائرى المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، والواعظ بالحرم النبوى الشريف :

عند بدء الشوط الأول ، واستلام الحجر الأسود ، نقول :

□ « بسم الله ، والله أكبر ، اللهم إيمانا بك ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم »[1].

□ « أكثروا من استلام هذا الحجر ، فإنكم توشكون أن تفقدوه ، بينما الناس يطوفون به ذات ليلة ، إذا أصبحوا وقد فقدوه ، إن الله لا يترك شيئاً من الجنة فى الأرض إلا أعاده فيها قبل يوم القيامة »[2].

الركن اليمانى ، وبين الركنين :

كان النبى صلى الله عليه وسلم يكثر استلام الركن اليمانى ، وقيل له فى ذلك فقال :

□ « ما أتيت عليه قط إلا جبريل عليه السلام قائم عنده يستغفر لمن استلمه »[3].

□ وأثر عن أبى هريرة رضى الله عنه « أنه وكل بالركن اليمانى سبعون ملكاً ، فمن قال :

□ اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا : آمين » .

---

(١) رواه الطبرانى بسند صحيح موقوفاً على ابن عمر .
(٢) رواه الأزرق فى التاريخ .
(٣) الأزرق عن عطاء مرفوعاً .

☐ وروى أنه من وضع يده على الركن اليمانى ، ثم دعا استجيب له .

☐ ويختم دعاءه كل شوط بين الركنين بقوله تعالى : ﴿ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقِنَا عذاب النار ﴾[1] .

☐ دعاء ابن عباس بين الركنين : « ربِّ قَنِّعْنِي بما رزقتنى ، وبارك لى فيه ، واخلف على كل غائبة لى بخير » ، وكان يرفعه للنبى صلى الله عليه وسلم ـ أخرجه الحاكم بسند صحيح .

عند الملتزم :

« اللهم يارب البيت العتيق ، أعتق رقبتى من النار ، اللهم إن هذا مقام العائذ بك من النار ، فأعذنى من نارك ، وقِنِى عذابك » .

بعد ركعتى الطواف :

« اللهم يسِّرنى لليسرى ، وجنِّبنى العسرى ، واغفر لى فى الأولى والأخرى ، اللهم إنِّى أسألُك موجباتِ رحمتِك ، وعزائمَ مغفرتِك ، والعصمةَ من كلِّ ذنب ، والغَنيمةَ من كل برٍّ ، والسلامةَ من كل إثم ، لا تدع لى ذنبا إلا غفرته ، ولا همًّا إلا فرَّجته ولا حاجة هى لى رضاً إلا قضيتَها يا أرحم الراحمين » .

« اللهم اجعله حجاً مبرورا ، وسعياً مشكورا ، وذنباً مغفورا ، رب اغفر وارحم ، واهدنى إلى السبيل الأقوم ، وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم » .

---

(١) البخارى ، ومسلم .

تحت الميزاب :

« من قام تحت الميزاب ، فدعا استجيب له ، وإن على باب الحِجْر ملكاً يقول لِمَنْ دخل ، فصلِّ ركعتين : مغفورا لك »[1].

زمـــزم :

« زمزم شفاء لما شُرِب له »[2] . ويقول :

بلغنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « ماءُ زمزم لما شرب له – اللهم إنى أسألك علماً نافعاً – ورزقاً واسعا ، وشفاء من كل داء ».

فضل العبادة فى الحرم المكى :

« إن لله فى كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على أهل هذا البيت ، فستون للطائفين ، وأربعون للمصلين ، وعشرون للناظرين »[3].

وقد مرَّ بك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذى رواه الإمام أحمد ، وابن ماجه « ... وصلاة فى المسجد الحرام أفضلُ من مائة ألف صلاة فيما سواه ».

الحطـيم :

هو ذلك المكان المحصور بين مصاعد الأنوار : ركن الحجر،وزمزم ، والمقام .

سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها قائلا : أى البقاع خير ؟ فقالت الله ورسوله أعلم ، ثم استدركت قائلة : يا رسول الله ، كأنك تريد بين الركن والمقام ، قال : صدقت

---

(١) رواه الأزرقى عن عطاء .
(٢) الدارقطنى ، والحاكم .
(٣) البيهقى بسند حسن .

إن خير البقاع وأطهرَها وأزكاها وأقرَبها من الله ما بين الركن والمقام ، وإن فيما بين الركن والمقام ، روضةً من رياض الجنة ، فمن صلى فيها أربعَ ركعات نودى من بُطْنان العرش : أيها العبد ، غُفر لك ما قد سلف ، فاستأْنف العمل .

فالحطيم هو المثلث المحصور بين الحجر الأسود ، وزمزم ، والمقام ، فالحجر الأسود طرف المثلث ، وبئر زمزم ، والمقام قاعلته .

يبعث يوم القيامة ملبيـــا :

عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : « بينا رجل واقف بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته – أو قال فأقعصته – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اغسلوه بماء وسدر ، وكفِّنوه فى ثوبيه ، ولا تحنِّطوه ، ولا تخمّروا رأسه ، فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً » – وفى رواية لا تخمروا وجهَه ورأسَه » .

[الوقص : كسر العنق . لا تخمِّروا رأسه : لا تستروا رأسه . السدر : شجر النبق] .

البيت المعمور :

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن البيت المعمور فى السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة[1] فإذا كان للملائكة بيت يتقرَّبون إلى ربهم بالطواف به وبزيارته ، فإن للجنس البشرى المكرم بيتاً آخر هو البيت الحرام بمكة المكرمة يتقرب المسلم إلى ربه بالطواف به ، وحتى بالنظر إليه .

---

(١) أصله فى مسلم من حديث المعراج .

عشر ذى الحجة .

قال تعالى : ﴿ والفجر وليال عشر ﴾

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من أيام العمل الصالح فيها أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من هذه الأيام – يعنى أيام العشر هذه – قالوا : يا رسول الله ، ولا الجهاد فى سبيل الله ، قال : ولا الجهاد فى سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشىء »[1] .

يوم عرفة :

وهو أعظم أيام السنة ، وأفضلُها ، وأرجاها فى استجابة الدعاء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما رؤى الشيطان يوماً هو فيه أصغرُ ولا أدحرُ ، ولا أحقرُ ، ولا أغيظُ منه فى يوم عرفة ، وما ذاك إلا لما يرى فيه من تنزُّل الرحمة ، وتجاوز الله عن الذنوب العظام ، إلا ما رأى يوم بدر ، فإنه رأى جبريل عليه السلام يَزَعُ الملائكة »[2] .

[أدحر : أذل . يزع الملائكة : يصفُّهم ، ويدفع بعضهم أن يتقدم على بعض] .

ويستحب صومه لغير الحاج لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « صيام يوم عرفة ، إنى أحتسب على الله أن يكفّر السنة التى بعده والسنة التى قبله »[3] .

ويستحب الإكثار من الدعاء والاستغفار والتهليل والتكبير . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير الدعاء دعاءُ يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا

---

(١) البخارى ، والترمذى ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والطبرانى .
(٢) مالك ، والبيهقى .
(٣) أبو داود والنسائى ، وابن ماجه ، والترمذى .

والنبيون قبلى : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير »[1] .

فضل الحج عن الأبوين :

١ ــ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حجّ عن أبويه ، أو قضى عنهما مغرما ، بعث يوم القيامة مع الأبرار » .

٢ ــ عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حج عن أبيه أو أمه فقد قضى عنه حجتّه ، وكان له فضل عشر حجج » .

٣ ــ سألت امرأة النبى صلى الله عليه وسلم عن أبيها مات ولم يحج ، فقال : « حجى عن أبيك » .

٤ ــ روى زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا حج الرجل عن والديه يقبل منه ومنهما ، واستبشرت أرواحهما فى السماء ، وكتب عند الله برًّا » روى ذلك كله الدارقطنى .

ونذكّر بما قلناه من قبل من أن الدعاء مقبول بمشيئة الله تعالى دون تعيين وقت أو مكان له ، وما قدمناه من أدعية فى أوقات وأماكن خاصة كان ــ ولا يزال ــ رجاءً قوياً صادقاً فى بركة هذه الأوقات والأماكن التى عرّفنا التشريع الإسلامى ــ كتاباً وسنة ــ أفضالها وبركاتها ، إلا أنه من المؤكد أن الدعاء مقبول بمشيئة الله تعالى فى أى وقت وفى أى مكان ﴿ وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ﴾ .

---

(١) الترمذى .

ولكلِّ عبد من عباد الله أوقات – كَثُرت أو قلَّت – يشعر فيها بالقرب من ربه ، فيدعوه ويتضرع إليه ويسأله حاجته وهو مطمئن إلى فضل ربه وعظيم رحمته .

قد تكون هذه الأوقات لحظات مباركة عند تذكر نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى عليه – وما أكثرَها – وإن سها عنها – أو نجاة من كارثة كان يتوقعها ، أو مصيبة نزلت به فسلم منها ، أو خطيئة ارتكبها فستره ربّه – وقد تقطع قلبه ألماً وندماً وحسرة على ما فرط منه – أو رضاً عن نفسه وهو يؤدى عمله أمينا مخلصاً ، أو شكر لربه وهو يخر له ساجداً يحمده من أعماقه أنْ وفَّقه إلى طاعته وارتضاه عبداً مسلما من عباده يشهد : أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله .

وأيم الله – يا أخى إن نعمة الإسلام هذه التى تفضل بها علينا رب العزة والجلال لا نستطيع أداء شكرها ، ولو ظللنا له ساجدين حتى نلقاه ، فإن القلوب بيد الله يقلِّبها كيف يشاء ، فقد سئلت أم سلمة رضى الله عنها يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك ؟ قالت : كان أكثر دعائه : « يا مُقلِّبَ القلوب ثبِّت قلبى على دينك » قلت ، يا رسول الله : ما أكثر دعاءك بهذا ؟ قال : « يا أم سلمة ، إنه ليس آدمى إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله ، فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ »[1].

فاللهم إنا نسألك حسن الخاتمة ، توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين .

﴿ ربَّنا لا تُزِغ قلوبنا بعد إذْ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهَّاب ﴾[2].

---

(١) الترمذى بسند حسن . أقام : أى على الهدى ، أزاغ أى صرفه من الهدى إلى الضلال .

(٢) سورة آل عمران – الآية ٨ .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « فوالذى لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها »[1] .

وهاك مثلا كريما لحسن الخاتمة : لعبد من عباد الله دخل الجنة ، ولم يسجد لله سجدة :

أتى الراعى الأسودُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يحاصر بعض حصون خيبر ، ومعه غنم له كان فيها أجيرا لرجل من يهود ، فقال : يا رسول الله . اعرض علىَّ الإسلام ، فعرضه عليه فأسلم ، ثم قال : يا رسول الله ، إنى كنت أجيراً لصاحب هذه الغنم ، وهى أمانة عندى ، فكيف أصنع بها ؟ فقال : « اضرب فى وجوهها فإنها سترجع إلى ربها - يعنى صاحبها - فقام الأسود فأخذ حفنة من الحصى فرمى بها فى وجوهها وقال : ارجعى إلى صاحبك ، فوالله لا أَصْحَبُك أبدا ، فخرجت مجتمعة كأن سائقاً يسوقها حتى دخلت الحصن ، ثم تقدَّم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين ، فأصابه حجر فقتله ، وما صلَّى لله صلاة قط ، فأُتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوُضِع خلفه ، وسُجِّى بشملة كانت عليه ، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه نفر من أصحابه ، ثم أعرض عنه فقالوا : يا رسول الله ، لم أعرضت عنه ؟ قال : « إن معه الآن زوجتيه من الحور العين »[2] .

---

(١) البخارى ومسلم .
(٢) من سيرة ابن هشام ، وزاد المعاد ، وغيرهما بروايات متعددة .

«ب» الذكر والدعاء على كل حال

قال تعالى :﴿ إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب ، الذين يذكرون الله قياماً وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ﴾[1].

لكشف الهم والغم :

١ ــ دعوة ذى النون ــ يونس عليه السلام ــ وهو فى بطن الحوت :

﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ﴾[2] .

[وقد سبق الحديث بتمامه عند اسم الله العظيم]

٢ ــ عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب :

« لا إله إلا الله الحليم العظيم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش الكريم »[3] .

٣ ــ ما قال عبد أصابه همّ أو حزن :

---

(١) سورة آل عمران الآيات ١٩٠ – ١٩١ .
(٢) رواه الترمذى ، والحاكم ، وأحمد ، والنسائى .
(٣) البخارى ومسلم .

« اللهم إني عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي : بيدك ، ماضٍ فيَّ حكمُك ، عدل فيَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سمّيت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علَّمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيعَ قلبي ، ونورَ بصري ، وجَلاءَ حزني ، وذَهابَ همِّي وغمِّي – إلا أذهب الله همّه وغمّه – وأبدله مكان حزنه فرحا »[1] .

٤ – أخرج البخاري في الأدب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : من نزل به هم ، أو غم ، أو كرب ، أو خاف من سلطان ، فدعا بهؤلاء استجيب له :

أسألك بلا إله إلا أنت رب السموات السبع ورب العرش العظيم

وأسألك بلا إله إلا أنت رب السموات السبع ، ورب العرش الكريم

وأسألك بلا إله إلا أنت رب السموات السبع والأرضين السبع وما فيهنَّ ، إنك على كل شيء قدير – ثم يسأل حاجته

٥ – « الله الله ربي ، لا أشرك به شيئا »[2] ثلاث أو سبع مرات

٦ – « يا حيُّ يا قيوم ، برحمتك نستغيث – يا ذا الجلال والإكرام »[3]

٧ – « من لزم الاستغفار ، ومن أكثر منه ، جعل الله له من كل ضيق مخرجا ، ومن كل همّ فرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب »[4] .

---

(١) ابن حبان – وأحمد ، والبزار .
(٢) أبو داود ، والنسائي ، وابن حبان ، والطبراني .
(٣) النسائي ، والحاكم .
(٤) أبو داود ، وابن حبان ، والنسائي .

المضـــطر :

ذكر الحافظ بن عساكر قصة رجل مضطر :

قال هذا الرجل : كنت أُكارى على بغل لى من دمشق إلى بلد الزبدانى ، فركب معى ذات مرة رجل، فمررنا على بعض الطريق على طريق غير مسلوكة ، فقال لى: خذ فى هذه فإنها أقرب ، فقلت : لا خِبرة لى فيها ، فقال : بل هى أقرب، فسلكناها فانتهينا إلى مكان وعر ، ووادٍ عميق ، وفيه قتلى كثيرة ، فقال لى : أَمسك رأْس البغل حتى أنزل .

فنزل وتشمّر ، وجمع عليه ثيابه ، وسلَّ سكيناً معه وقصدنى ، ففررت من بين يديه وتبعنى ، فناشدته الله وقلت : خذ البغل بما عليه . فقال : هو لى وإنما أريد قتلك ، فخوَّفته اللهَ والعقوبةَ فلم يقبلْ ، فاستسلمت بين يديه وقلت : إن رأيت أن تتركنى حتى أُصلىَ ركعتين ، فقال : عجِّل فقمت أُصَلِّى ، فَأُرْتِجَ علىَّ القرآن . فلم يحضرنى منه حرف واحد ، فبقيت واقفاً متحيراً وهو يقول : هيه افرغ ، فأَجرى الله على لسانى قوله تعالى : ﴿ أَمَّن يُجيب المضطرَّ إذا دعاه ويكشفُ السوءَ ﴾ فإذا أنا بفارس قد أقبل من فم الوادى ، وبيده حربة فرمى بها الرجل ، فما أخطأَت فؤداه ، فخرَّ صريعا ، فتعلَّقت بالفارس وقلت : بالله ، من أنتَ ؟ فقال : أنا رسول الذى يجيب المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوءَ . قال: فأَخذت البغل والحمل ورجعت سالما .

[من تفسير ابن كثير عند تفسير قوله تعالى ﴿ أَمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ﴾[1] .

المريض :

١ ـ عن عثمان بن أَبى العاص فى حديث مسلم ، ومالك فى المُوَطَّأ ،

---

(١) سورة النحل ـ الآية ٦٢

أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده فى جسده منذ أسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ضع يدك على الذى يألم من جسدك ، وقل : بسم الله (ثلاثا) وقل (سبع مرات) أعوذ بعزة الله وقدرته من شرّ ما أجِدُ وأحاذِر ».

ويقرأ على نفسه بالمعوذات ، وينفث ، ويمسح بيده ما استطاع من جسده

٢ ــ إذا عاد مريضاً قال :

اللهم أذهِب البأس ، ربَّ الناس ، اشف وأنت الشافى ، لا شفاءَ إلا شفاؤُك شفاءً لا يغادر سقما » ويمسح بيده عليه ويُطيِّب خاطره[1].

وفى حديث آخر للبخارى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمريض: « لا بأس ، طهور إن شاء الله ».

٣ ــ من عاد مريضاً لم يحضر أجله ، فقال عنده سبع مرات :

« أسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم أن يشفيك »[2] ــ إلا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض .

٤ ــ رُقية جبريل عليه السلام :

أتى جبريل عليه السلام النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، اشتكيتَ ؟ قال : نعم . قال: « بسم الله أرقيك ، من كل شىء يؤذيك ، ومن شرِّ كل نفس ، أو عين حاسد ، بسم الله أرقيك »[3].

(١) البخارى .
(٢) الترمذى وقال حديث حسن صحيح .
(٣) مسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه .

٥ ـ وروى فى كتاب ابن السنى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَوِّذُنى ، فَعَوَّذنى فقال : « بسم الله الرحمن الرحيم ، أعيذك بالله الأحد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كُفُوا أحد ، من شر ما تجد ، فلما استقلَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما ، قال : « يا عثمان تعوَّذ بها فما تعوذتم بمثلها » .

٦ ـ من قال فى مرضه : « لا إله إلا الله والله أكبر ، لا إله إلا الله وحده ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لا إله إلا الله له الملك وله الحمد ، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ـ ثم مات لم تطعمه النار[1] .

للتحصن من العين :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « العين حق ، ولو كان شىء يسابق القدر لسبقته العين » رواه البخارى ومسلم وغيرهما . وللتحصن منها نكثر من :

ذكر الله ، وقراءة قل هو الله أحد ، والمعوذتين ، وفاتحة الكتاب وآية الكرسى ، كما ورد فى بعض الأحاديث ، كما يتحصن منها بالأحاديث والآثار الآتية :

« بسم الله ، اللهم أذهب حرَّها وبردَها وَوَصَبَها ـ ثم يقول : قم بإذن الله »[2]

« إذا رأى أحدكم من نفسه ، أو ماله ، أو أخيه ، شيئاً يعجبه ، فليدع بالبركة ، فإن العين حق »[3] .

(١) الترمذى وقال حديث حسن ، وابن حبان ، وابن ماجه ، والنسائى .
(٢) النسائى ، والحاكم فى المستدرك .
(٣) النسائى ، والحاكم ، وابن ماجه وأحمد .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوّذ الحسن والحسين بقوله : « أعيذكما بكلمات الله التّامة من كل شيطان وهامّة ، ومن كل عين لامّة »[1].

[الهامة : كل ذات سم . العين اللامّة : التى تصيب ما تنظر إليه بسوء]

ومما يدفع إصابة العين بإذن الله :

« بسم الله ما شاء الله ، لا قُوَّةَ إلا بالله » قال تعالى : ﴿ ولولا إذ دَخَلْتَ جنَّتَك قلتَ ما شاءَ الله لا قوةَ إلا بالله ﴾[2] .

ويعقوب عليه السلام قال لبنيه ﴿ يا بنىَّ لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة ﴾ خشية أن يصيبهم الناس بأعينهم - ثم قال :﴿ وما أُغْنى عنكم من الله من شىء ﴾[3].

أى أن هذا الاحتياط الذى علمتكم إياه وهو « لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة » لا يرد قضاءَ الله وقدره ، فما هو إلا للأخذ بالأسباب التى أمرنا الله تعالى بها ، والأمر من قبل ومن بعد له سبحانه وتعالى .

وذكر البغوى فى كتاب شرح السنة أن عثمان رضى الله عنه ، رأى صبياً مَليحاً ، فقال : وَسِّمُوا نُونَتَه لئلا تصيبه العين . [النونة : النقرة فى ذقن الصبى ، وسِّمواَ : سوِّدوا] .

للتحصن من المصائب والآفات :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

١ - « قل « قل هو الله أحد ، والمعوذتين ، حين تُمسى وحين تصبح -

---

(١) البخارى .

(٢) سورة الكهف - الآية ٣٩ .

(٣) سورة يوسف - الآية ٦٧ .

ثلاث مرات تكفيك عن كل شيء »[1].

٢ – ما من عبد يقول فى صباح كل يوم . ومساء كل ليلة :

« بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيءٌ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم – (ثلاث مرات) فلن يضرّه شيءٌ »[2].

٣ – « حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم – سبع مرات » ابن السنى

٤ – من كان دعاؤه : « اللهم أحسن عاقبتنا فى الأُمور كلِّها ، وأجِرْنا من خِزْى الدنيا وعذاب الآخرة – مات قبل أن يصيبه البلاءُ »[3].

٥ – « سبحان الله وبحمده ، لا قوّة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأْ لم يكن ، أَعْلَم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما .

من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ، ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح »[4] .

٦ – « اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، عليك توكلت ، وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأْ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلىّ العظيم ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ،

(١) أبو داود ، والترمذى .
(٢) أبو داود ، والترمذى وقال حديث حسن صحيح .
(٣) الطبرانى ، وأحمد ، وابن حبان ، والحاكم .
(٤) أبو داود ، والنسائى .

علما ، اللهم إنى أعوذ بك من شرِّ نفسى ، ومن شرِّ كل دابة ربى آخذٌ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم .

فمن قال هذه الكلمات لم يصبه فى نفسه ولا أهله ولا ماله شىء يكرهه »
رواه ابن السنى

٧ - من نزل منزلا ثم قال :

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله ذلك »(١)

٨ - ما أنعم الله عزَّ وجلَّ على عبد نعمة فى أهل ومال وولد ، فقال :
« ماشاء الله لا قوة إلا بالله - فيرى فيها آفة دون الموت » ابن السنى .

٩ - وقال لرجل أصابته الآفات ، وقد شكا إليه ذلك - قل إذا أصبحت بسم الله على نفسى وأهلى ومالى - فإنه لا يذهب عليك شىءٌ » .

١٠ - ومِمَّا أُثِر فى ذلك من أدعية : سلامٌ قولا من رب رحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم ، حَصَّنتُ نفسى وأهلى ومالى وولدى بالله الحىِّ القيوم .

لقضـــاء الدين ، والتغلب على الفقر :

١ - قال علىّ كرم الله وجهه لِمُكَاتَب عجز عن أداء ما عليه . ألا أعلمك كلمات علَّمنيهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لو كان عليك مثل جبل دينا أدَّاه الله عنك ؟ قل :

---

(١) مسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه .

« اللهم اكفني بحلالك عن حرامك ، وأغْنني بفضلك عَمَّن سواك »[1].

٢ ـ جاءت فاطمة رضي الله عنها تسأل النبي صلى الله عليه وسلم خادماً . فقال لها قولي :

« اللهم ربَّ السموات السبع وربَّ العرش العظيم ، ربَّنا وربَّ كلِّ شيء فالقَ الحب والنوى ، منزّلَ التوراة والإنجيل والقرآن ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأولُ فليس قبلك شيء ، وأنت الآخرُ فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهرُ فليس فوقك شيء ، وأنت الباطنُ فليس دونك شيء اقض عني ديني وأغنني من الفقر »[2].

٣ ـ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أُمامة ، فقال : يا أبا أُمامة ، ما لي أراك جالساً في المسجد في غير أوقات الصلاة ؟ قال : هموم لزمتني وديون يا رسول الله . قال : « أفلا أُعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همَّك ، وقضى عنك دينك ؟ قلت : بلى يا رسول الله . قال : قل إذا أصبحت وإذا أمسيت :

« اللهم إني أعوذ بك من الهمّ والحَزَن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل . وأعوذ بك من غَلَبة الدين ، وقهر الرجال »

قال : ففعلت ذلك ، فأذهب الله تعالى همّي وغمّي ، وقضى عني ديني[3]

٤ ـ « اللهم فارجَ الهمّ ، كاشفَ الغمّ ، مجيب دعوة المضطرين ، رَحْمَنَ

(١) الترمذي ، والحاكم .
(٢) مسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن حبان .
(٣) أبو داود .

الدنيا والآخرة ورحيمَهما ، أنت ترحمنى ، فارحمنى برحمة تغننى بها عن رحمة سواك »[1].

٥ ـ إذا تعسَّرت معيشته يقول إذا خرج من بيته :

« بسم الله على نفسى ، ومالى ، ودينى ، اللهم رضِّنى بقضائك ، وبارك لى فى قَدَرك حتى لا أُحبَّ تعجيل ما أخَّرت ، ولا تأْخير ما عجَّلت »[2].

للسـفر :

١ ـ ما خلَّف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا[3] » .

يقرأ فى الركعة الأُولى . قل يأَيها الكافرون . وفى الثانية : قل هو الله أحد ، ويستحب أن يقرأ بعد سلامه ، آية الكرسى ، ولإيلاف قريش ، فقد قيل إن من كان خائفاً فى سفره قرأ لإيلاف قريش ، ذكره النووى فى أذكار السفر .

٢ ـ ومن الدعاء الوارد فيه :

« اللهم بك أصول ، وبك أجول ، وبك أسير ، اللهم إنى أسأَلك فى سفرى هذا البِرَّ والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم هوِّن علينا سفَرنا هذا ، واطْوِ عنَّا بُعَدَه ، اللهم أنت الصاحبُ فى السفر ، والخليفةُ فى الأهل ، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبةِ المنظر ، وسوءِ المنقلب فى المال

---

(١) الحاكم فى المستدرك .
(٢) ابن السنى .
(٣) الطبرانى .

والأهل والولد »[1] .

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن :

آيبون ، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون » .

وفى رواية للبخارى ومسلم يقول إذا رجع من سفره :

« لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير ، آيبون ، تائبون ، عابدون ، ساجدون ، لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » .

٣ - روى أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يرد سفر إلا قال حين ينهض من جلوسه :

اللهم إليك توجهت ، وبك اعتصمت ، اللهم اكْفِنِى ما همَّنى ، وما لا أهتم به ، اللهم زوِّدنى التقوى ، واغفر لى ذنبى ، ووجِّهنى للخير أينما توجَّهت » .

٤ - ويقول المسافر للمقيم :

« أَسْتَوْدِعُكَ اللهُ الذى لا تضيع ودائعُه »[2] .

ويقول المقيم للمسافر :

« أَستَوْدِعِ الله دينَك ، وأمانتَكَ ، وخواتيمَ عملك ، وأقرأُ عليك السلام»[3] .

---

(١) أحمد ، والبزار ، ومسلم .

(٢) الطبرانى .

(٣) الترمذى والنسائى .

[وأمانتك : الأمانة هنا : أهله ، ومن يخلفه . وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة ، فربما كان سبباً فى إهمال بعض أمور الدين] .

ثم يوصيه فيقول : « عليك بتقوى الله ، والتكبير على كل شَرَف ، اللهم اطْوِ له البُعد ـ وهوِّن عليه السفر »[1] [كل شَرَف : كل مكانٍ عالٍ] .

[ومن العادات الطيبة أن يقول المقيمون للمسافر : لا إله إلا الله ، فيجيبهم المسافر بقوله : محمد رسول الله] .

٥ ـ إذا وضع رجله فى السيارة أو الطائرة أو القطار ـ أو غير ذلك ، قال : « بسم الله ، فإذا استوى على ظهرها قال : الحمد لله ، ﴿سبحان الذى سخَّر لنا هذا ، وما كُنَّا لهُ مُقْرنين وإنَّا إلى ربِّنا لمُنْقَلبون﴾ » .

الحمد لله (ثلاثا) الله أكبر (ثلاثا) سبحانك إنى ظلمت نفسى فاغفر لى ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت »[2] .

خلع الثيــاب :

عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ستر ما بين أعين الجن ، وعورات بنى آدم ، أن يقول المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه : « بسم الله الذى لا إله إلاَّ هو »[3] .

دعــاء المبــاشرة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أن أحدكم إذا أتى أهله ، قال :

---

(١) الترمذى ، والنسائى .
(٢) أبو داود ، والترمذى ، وابن حبان
(٣) ابن السنى .

بسم الله اللهم جنِّبنا الشيطان ، وجنِّب الشيطان ما رزقتنا ، فقضى بينهما ولد ، لم يضرّه شيطان أبدا »[1].

ادعيـــة النـــوم :

قال صلى الله عليه وسلم :

١ – « إذا جاء أحدكم فراشه ، فليتوضأ وضوءه للصلاة ، ثم ينفضه بطرف ثوبه ثلاث مرات ، ثم ليقل :

باسمك ربى ، وضعت جنبى ، وبك أرفعه ، إن أمْسكت نفسى فاغفر لها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ، وليضطجع على شقه الأيمن »[2].

٢ – ويجمع كفَّيْه ، ثم ينفث فيهما ، فيقرأ : قل هو الله أحد ، والفلق ، والناس ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده (ثلاث مرات) .

٣ – ويقرأ آية الكرسى ، والآيتين آخر البقرة ، وقد عرفت فضلهما بما جاء فيهما من الأحاديث ، وبخاصة آية الكرسى – وهى الآية ٢٥٥ من سورة البقرة – فإن من قرأها لن يزال عليه من الله حافظ ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح ، فاحرص أنت وأولادك ، وأهلك على قراءتها ، والله خيرُ حافظا وهو أرحم الراحمين .

(١) البخارى .

(٢) البخارى ، ومسلم ، وأهل السنن.

٤ ـ « الله أكبر أربعاً وثلاثين ، وسبحان الله ثلاثاً وثلاثين ، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين »[١] .

٥ ـ إذا قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ـ غفرت ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر »[٢].

٦ ـ « اللهم أسلمت وجهي إليك ، وفوّضت أمرى إليك ، وألجأت ظهرى إليك ، لا ملجأ ولا منْجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيّك الذى أرسلت ، ويجعلهنّ آخر ما يتكلم به »[٣].

إذا قام من نومه ، قال ما جاء فى هذين الحديثين :

١ ـ « الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور »[٤] أى المرجع .

٢ ـ « ما من عبد يقول حين يرد الله تعالى روحه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، إلا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر » رواه ابن السنى .

دعاء الاستيقاظ من الليل :

من استيقظ من الليل فقال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك

(١) البخارى ، ومسلم .
(٢) صححه ابن حبان ، ورواه النسائى موقوفاً .
(٣) البخارى ، ومسلم ، وأهل السنن .
(٤) رواه البخارى .

وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم – ثم قال : اللهم اغفر لى ، أو دعاءً آخر . استُجيب له ، فإن توضأ وصلى ، قبلت صلاته »[1] .

جوف الليل :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقد سئل أى الدعاء يسمع ؟ قال : « جوف الليل ، ودُبُر الصلاة »[2] .

وقال : « ينزل ربُّنا كل ليلة إلى سماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول من يدعونى فأَستجيبَ له ، ومن يسألنى فأُعطيه ، ومن يستغفرنى فأَغفرَ له »[3] .

ومن حديث آخر رواه مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل :

« أى الصلاة أفضل بعد المكتوبة ؟ قال : الصلاة فى جوف الليل » .

وذلك لأنها أخفى وأبعد عن الرياء ، وهذا فضل من الله يسوقه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين فيقول فيما يرويه أبو الدرداء ، يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من أتى فراشه ، وهو ينوى أن يقوم فيصلى من الليل ، فغلبته عينه حتى يصبح ، كُتب له ما نوى ، وكان نومه صدقة عليه من ربه » رواه ابن ماجة ، وقال الألبانى حديث صحيح .

---

(١) البخارى .
(٢) الترمذى .
(٣) البخارى ، ومسلم .

وقت السحر :

وهو الجزء الآخر من أجزاء ثلث الليل الأخير ، وفيه أثنى الله تبارك وتعالى على عباده المتقين ، وجعل الدعاء والاستغفار فيه من صفات المحسنين ، فقال : ﴿ إن المتقين فى جنات وعيون ، آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين ، كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ، وبالأسحار هم يستغفرون ﴾[1] .

تهجد الرجل وزوجته :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحم الله رجلا قام من الليل فصلى ، وأيقظ امرأته فصلت ، فإن أبت رشَّ فى وجهها الماء » حديث صحيح حسن (الألبانى) .

وقال عليه الصلاة والسلام : « رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى ، فإن أبى رشَّت فى وجهه الماء » حديث حسن صحيح (الألبانى)

دعاء التهجد :

من دعواته صلى الله عليه وسلم :

١ ـ ما جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال :

« اللهم لك الحمد قيم السموات والأرض ،ومن فيهن ، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ، ووعدك حقك ،

---

(١) سورة الذاريات ـ الآيات ١٥ ـ ١٨ .

ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنبيون حق ، ومحمد حق ، والساعة حق .

اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدِّم ، وأنت المؤخِّر ، لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

رواه البخارى ومسلم ، والترمذى ، وغيرهم .

[قيِّم السموات والأرض : قائم بتدبيرهما . وبك خاصمت : خاصمت عدوك بحججك ودينك . وإليك حاكمت : جعلتك حكماً بينى وبين غيرى] .

٢ ــ وعنه رضى الله عنهما قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل دعا الله فقال : « اللهم اجعل فى قلبى نورا ، وفى لسانى نورا ، وفى سمعى نورا ، وفى بصرى نورا ، ومن فوقى نورا ، ومن تحتى نورا ، وعن يمينى نورا ، وعن شمالى نورا ، ومن خلفى نورا ، واجعل فى نفسى نورا وأعْظِم لى نورا » . أخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

[وخلاصة معنى الحديث : اجعل هذه الأعضاء مستجيبة لما أمرت به ، بعيدة عما نهيت عنه فلا تسمع ، ولا تبصر ، ولا تنطق إلا حقا ، وأعظم لى نورا : هداية تعمنى وتلازمنى] .

الرؤيـــا :

قال صلى الله عليه وسلم : « إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبُّها ، فإنما هى من الله ، فليحمد الله عليها ، وليحدِّث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره ،

فإنما هى من الشيطان » فلْيَسْتَعِذ بالله من شرها ، ولا يذكرها لأحد ، فإنها لا تضرّه »[1].

وقال : « الرؤيا الصالحة – وفى رواية الرؤيا الحسنة – من الله، والحلم من الشيطان ، فمن رأى شيئاً يكرهه ، فَلْيَنْفُث عن شماله ثلاثا ، وليتعوّذ من الشيطان ، فإنها لا تضره »[2] .

إذا فزع أحدكم من نومه ، فليقل :

« أعوذ بكلمات الله التّامات ، من غضبه وعقابه ، وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون ، فإنها لن تضرّه »[3] .

للأرق :

١ – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد ، وقد شكا له أهاويل يراها بالليل ، قل : « أعوذ بكلمات الله التامّة من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون » .

رواه الطبرانى فى الأوسط ، وهو رواية للنسائى ، ومثله فى موطأ مالك.

٢ – وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه ، أنه أصابه الأرق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألا أعلّمك كلمات إذا قلتهنّ ، نمت ؟ قل : « اللهم ربَّ السموات السبع وما أظلّت ، وربَّ الأرضين وما أقلّت ، وربَّ

---

(١) البخارى ، ومسلم .
(٢) البخارى ، ومسلم .
(٣) أبو داود ، والترمذى ، والنسائى .

الشياطين وما أضلَّت ، كن لى جارا من شرِّ خلقك أجمعين ، أنْ يفْرُطَ علىَّ أحدٌ منهم ، أو أن يطغى ، عزَّ جارُك وتبارك اسمُك » فقالهنَّ ، فنام[1] .

٣ - وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرقاً أصابنى ، فقال : قل « اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حىّ قيوم لا تأْخذك سِنَة ولا نوم ، يا حىُّ يا قيوم : أهدِئْ ليلى وأَنِمْ عينى »[2] .

إذا أردت القيام من النوم : روى ابن قتيبة قال :

كان رجل من الصالحين يحب الصلاة بالليل وتثقل عليه ، فشكا ذلك لبعض إخوانه فقال له : إذا أَوَيْت إلى فراشك ، فاقرأ آخر سورة الكهف ﴿ قل لو كان البحر مِداداً لكلمات ربى لنفِدَ البحرُ قبل أن تنفد كلماتُ ربى ولو جئنا بمثله مدداً ﴾ وأَضْمِر فى نفسك الوقت الذى تريد القيام فيه . واسأْل ربك أن يحقق لك ما أردت فإنك ستقوم بإذن الله .

[من كتاب البرهان فى علوم القرآن للزركشى جـ ١ ص ٤٣٥ - ومثل هذه الفوائد تكون نتيجة التجريب والنية الصادقة] .

دخـــول الســـوق :

من دخل سوقاً من الأَسواق فقال :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له - له الملك، وله الحمد ، يحيى ويُميت

(١) الطبرانى فى الأوسط ، وابن شيبة فى مصنفه .

(٢) ابن السنى .

وهى حىّ لا يموت بيده الخير ، وهو على كل شىء قدير ـ كتب له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، وبنى له بيتاً فى الجنة »[1] .

للطعـــام فى اوله :

« إذا أكل أحدكم ، فليذكر اسم الله تعالى فى أوله ، فإن نسِىَ أن يذكر الله تعالى فى أوله ، فليقل : بسم الله أوّله وآخره »[2].

للطعام فى آخره :

« الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين »[3] .

وإذا أكل عند قوم دعا لهم بقوله « أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلّت عليكم الملائكة »[4] .

دخول الخـــلاء :

« اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث » البخارى.

الخروج منـــه :

« غفرانَك »[5] .

لدخول البيت :

يقول : بسم الله . ويسلم سواء كان فى البيت آدمى أم لا لقوله تعالى :

---

(١) الترمذى ، والحاكم ، وابن ماجه ، والدارمى بروايات مختلفة .
(٢) الترمذى وقال حديث حسن صحيح .
(٣) أبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه .
(٤) أبو داود ، وغيره .
(٥) أبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه .

﴿ فإذا دخلتم بيوتاً فسلِّموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ﴾[1].

وروى أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا بنىّ إذا دخلت على أهلك فسلِّم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك »[2] .

وروى فى موطأ مالك رضى الله عنه أنه بلغه أنه يستحب إذا دخل المرءُ بيتاً لا أحد فيه أن يقول : « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » .

للخروج منه :

من قال – يعنى إذا خرج من بيته : « بسم الله توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » يقال له : « كُفيت ، ووُقيت ، وهُديت . ويُنَحَّى عنه الشيطان »[3] .

إذا لبس ثوباً جديداً ، فقال :

« الحمد لله الذى كسانى هذا الثوب ورَزَقَنيه من غير حول منى ولا قوة – غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه ابن السنى .

عند الغضب :

من غضب فقال : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم – ذهب عنه ما يجد » البخارى ومسلم .

وقال عليه الصلاة والسلام : « إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان

---

(١) سورة النور – الآية ٦١ .

(٢) قال الترمذى حديث حسن صحيح .

(٣) أبو داود والترمذى والنسائى .

خلق من النار ، وإنَّما تطفأُ النار بالماءِ ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأْ »
أبوداود .

وقال : « من كظم غيظاً وهو قادر على أن يُنْفِذَه ، دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيِّره من الحور ما يشاء »
أبو داود وابن ماجه والترمذى .

اذا استصعب عليه امر قال :

١ ـ اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحَزَن إذا شئت سهلا » ابن حبان .

٢ ـ « قدر الله وما شاءَ فعل . حسبىَ الله ونعم الوكيل » من حديث رواه مسلم .

اذا وقع مالا يختاره قال :

« قدَّر الله وما شاءَ فعل ، ولا يقول : لو ، فإن لو تفتح عمل الشيطان »
مسلم .

إذا خاف قوما ، قال :

« اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم »[٢]

وإذا خاف سلطاناً أو غيره قال :

« لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب السموات السبع ، ورب

---

(١) أبو داود ، والنسائى .

العرش العظيم ، لا إله إلا أنت ، عزّ جارُك ، وجلّ ثناؤُك »[1].

وقال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقى فى النار . وقالها محمد صلى الله عليه وسلم عندما قال له الناس : ﴿ إن الناس قد جمعوا لكم فاخْشَوْهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يَمْسَسْهم سوءٌ ﴾[2] .

عند رؤية مبتلى :

من قال عند رؤية مبتلى :

« الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به ، وفضّلنى على كثير مِمَّن خلق تفضيلا – إلا لم يصبه ذلك البلاءُ كائنا من كان »[3] .

عند ما يرى ما يكره . قال :

« الحمد لله على كل حال »

عندما يرى ما يحب ، يقول :

« الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات »[4].

ويقال لمن تزوج :

« بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما فى خير »[5].

(١) ابن السنى .
(٢) سورة آل عمران – الآيات ١٧٣ ، ١٧٤ .
(٣) الترمذى .
(٤) الحاكم ، وابن ماجه .
(٥) البخارى ، ومسلم .

إذا صنع إليه أحد معروفاً قال :

« جزاك الله خيرا »[1]

فضل زيارة المريض :

١ ـ قال صلى الله عليه وسلم : « مَن عاد مريضا ناداه مناد من السماء طِبْت وطاب مَمْشَاك ، وتبوأْت من الجنة منزلا » حديث حسن (الألبانى) .

٢ ـ من أتى أخاه المسلم عائدا ، مشى فى خِرافة الجنة حتى يجلس ، فإذا جلس غمرته الرحمة ، فإن كان فى غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى ، وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح » الألبانى . حديث صحيح .

[الخرافة : اجتناء الثمر ، وهذا تشبيه لما يحرزه عائد المريض من الثواب بما يحرزه المخترف من الثمار] .

صـــلاة الحاجة :

١ ـ عن عثمان بن حُنَيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : ادع الله لى أن يعافيَنى . فقال : « إن شئت أخَّرت لك وهو خير ، وإن شئت دعوت » فقال: ادعه فأمره أن يتوضأ ، فيحسنَ وضوءه ، ويصلى ركعتين ، ويدعو بهذا الدعاء: « اللهم إنى أسألك ، وأتوجه إليك بمحمد نبىّ الرحمة . يا محمد ، إنى قد توجهت بك إلى ربى فى حاجتى هذه لتُقْضى . اللهم فشفِّعه فىَّ » .

---

(١) الترمذى .

رواه أحمد ، وابن ماجة ، والترمذى وقال حديث حسن .

وقال بعض العلماء : إن هذا الحديث خاص بهذا الضرير ، والله أعلم.

٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد من بنى آدم ، فليتوضأ وليُحْسن وضوءه ، ثم ليصل ركعتين ، ثم يثن على الله تعالى ، وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ، وليقل : لا إله إلا الله الحليمُ الكريم سبحان الله ربِّ العرش العظيم ، الحمد لله ربِّ العالمين ، أسألك موجِباتِ رحمَتِك وعزائمَ مغفرتك ، والعصمةَ من كلِّ ذنب والغنيمةَ من كل برٍّ ، والسلامةَ من كلِّ إثم ، لا تدع لى ذنبا إلاَّ غفرته ، ولا هَمًّا إلا فرَّجته ، ولا حاجة هى لك رضاً إلا قضيتها يا أرحم الراحمين ـ ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ما شاء فإنه يُقَدَّر »[١].

[موجبات رحمتك : أى أسبابها ، عزائم مغفرتك : أى أعمالاً تنعزم وتتأكد بها مغفرتك] .

صلاة الاستخارة الشرعية :

عن جابر بن عبيد الله رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الأُمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول :

إذا همَّ أحدُكم بالأَمر فليركع ركعتين من غير الفريضة[٢] ، ثم ليقل : اللهم إنى أسْتَخِيرُك بعلمك ، وأَسْتَقْدِرُكَ بقُدْرَتِك ، وأسألك من فضلك

---

(١) الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه .

(٢) وهنا نذكر إخواننا ببدء الدعاء – كما هو معروف – بالثناء على الله تبارك وتعالى والصلاة على على نبيه صلى الله عليه وسلم .

العظيم ، فإنك تَقْدر ولا أَقْدِر ، وتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ ، وأنت عَلَّام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأَمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى – أو قال عاجل أمرى وآجله[1] – فاقْدُره لى ويَسِّره لى ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأَمر شرٌّ لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى – أو قال فى عاجل أمرى وآجله – فاصرفه عنىٌّ ، واصْرِفنى عنه ، واقدُر لى الخير حيث كان ثم أَرْضِنى به » .

قال : ويُسمِّى حاجته . رواه البخارى

صلاة رد الضالة :

إذا ضاع له شيءٌ يتوضأ ويصلى ركعتين ويقول : « باسم الله ، يا هادِىَ الضُّلَّال ، ورادَّ الضَّالة ، ارْدُدْ علىَّ ضالتى بعزَّتك وسلطانك ، فإنها من عطائك وفضلك وفى رواية : اللهم رادَّ الضَّالة ، وهادى الضَّالة ، أنت تَهدى من الضلالة ، ارْدُدْ علىَّ ضالتى بقدرتك وسلطانك ، فإنها من عطائك وفضلك »[2] .

وقد قيل : إن من ضاع له شيء فقال :

يا جامع الناس ليوم لاريب فيه ردَّ علىَّ ضالتى – ردّها الله تعالى عليه

صلاة التسبيح :

علَّمها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس رضى الله عنه فقال : يا عمَّاه ، ألا أُعْطيك ألا أَمْنَحُك ، ألا أَحْبُوك ، ألا أفعل لك : عشر خِصال

---

(١) شك من الراوى .

(٢) ابن أبى شيبة والطبرانى .

إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوَّلَه وآخرَه ، قديمَه وحديثَه ، خطأَه وعمدَه ، صغيرَه وكبيرَه سِرَّه وعلانيتَه : عشرَ خصال أن تصلّيَ أربع ركعات ، فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة ، فإذا فرغت من القراءة فى أول ركعة ، قلت وأنت قائم : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرًا ، ثم تَهْوِى ساجدا فتقولها عشرا ، ثم ترفع من السجود فتقولها عشرًا ، ثم تسجد فتقولها عشرًا ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرًا ، فذلك خمس وسبعون مرة فى كل ركعة ، تفعل ذلك فى أربع ركعات . إن استطعت أن تصليَها فى كل يوم مرة فافعل ، فإن لم تفعل ففى كل جمعة ، فإن لم تفعل ففى كل شهر مرة ، فإن لم تفعل ففى كل سنة مرة ، فإن لم تفعل ففى عمرك مرة »[1] .

الدعاء للميت فى صلاة الجنازة ، بعد التكبيرة الثالثة ، يقول :

« اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نُزُلَهَ ، وَوَسِّع مُدْخَلَه ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقِّه من الخطايا كما نقَّيت الثوبَ الأبيضَ من الدنَس ، وأبْدله داراً خيراً من داره ، وأهلا خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وأدخله الجنة ، وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار » .

فإن كان الميت طفلا دعا لأبويه فقال بعد التكبيرة الثالثة :

اللهم اجعله لهما فَرَطا ، واجعله لهما سَلَفا ، واجعله لهما ذُخْرا ، وثقِّل به

---

(١) أبو داود ، وابن حبان . والحاكم فى المستدرك .
(٢) مسلم .

موازينهما ، وأفرغ الصبر على قلوبهما ، ولا تَفْتِنْهما بعده ، ولا تحرمهما أجره .

[فَرَطا : أى متقدماً عليهم كمن يسبق القوم ليرتاد لهم الماء والمكان] .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من الدفن قال :

« استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت ، فإنه الآن يُسْأَل »[1] .

وفى زيارة القبور يقول :

« السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أسأل الله لنا ولكم العافية ، أنتم لنا فَرط ، ونحن لكم تبع ، اللهم لا تحرمنا أجرهم ، ولا تضلنا بعدهم » .

فضل الصلاة على الميت :

قال صلى الله عليه وسلم : « من تبع جنازة فصلى عليها ، فله قيراط ، ومن تبعها حتى يفرغ منها ، فله قيراطان . أحدُهما مثل أُحد »[2] .

دعاء القيام من المجلس :

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مجلسه حتى يدعو بهذه الدعوات لأصحابه :

« اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلِّغُنا به جنَّتَك . ومن اليقين ما تُهَوِّن به علينا مصائب الدنيا ،

---

(١) أبو داود ، والحاكم فى المستدرك .
(٢) أبو داود .

اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أَحْيَيْتَنا ، واجعله الوارث مِنَّا ، واجْعَل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا أَكبَرَ همِّنا ولا مبلغ علمنا - ولا تُسَلِّط علينا من لا يرحمنا »[1] .

[واجعله الوارث مِنَّا : أى اجعل متاعنا بهذه الأَشياء الثلاثة - الأَسماع والأَبصار والقوة - متاعاً دائماً باقياً طول حياتنا حتى تتوَّفانا ، وانفعنا بآثارها بعد مماتنا .

كفارة اللغط فى المجلس :

روى أَبو داود والحاكم أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« من جلس فى مجلس . فكثر فيه لغطه ، فقال قبل أَن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك ، أَشهد أَن لا إِله إِلا أَنت ، أَستغفرك وأَتوب إِليك (ثلاثا) إِلا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك .

للتعوذ والتحصن من الرياء وهو المسمى بالشرك الاصغر :

عن أَبى موسى الأَشعرى رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال :

« يأَيها الناس اتقوا هذا الشرك فإِنه أَخفى من دبيب النمل » فقال له من شاءَ الله أَنْ يقول : وكيف نتّقيه وهو أَخفى من دبيب النمل يا رسول الله ؟ قال : « قولوا اللهم إِنا نعوذ بك من أَن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه » رواه أَحمد والطبرانى بإِسناد جيد ، ورواه أَبو يَعْلَى بنحوه .

---

(١) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .

الـــــوِرْدُ الـيَـــومى

يَبدأ بحمد الله تبارك وتعالى . والصلاة والسلام على رسولنا صلى الله عليه وسلم .

وهذه أذكاره ودعواته الجامعة لخيرى الدنيا والآخرة ، تقال فى الصباح وفى المساء وفى أى وقت تشاء ، وتكاد تكون كلها مما سبق بيان فضله فى هذا الكتاب .

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

الفاتحة « الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ... إلخ

« قل هو الله أحد .... إلخ (ثلاثا)

« قل أعوذ برب الفلق .. إلخ (ثلاثا)

« قل أعوذ برب الناس ... إلخ (ثلاثا)

﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سِنَةٌ ولا نوم له ما فى السماوات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خَلْفَهَم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء وسِعَ كرسِيُّه السموات والأرضَ ولا يؤوده حفظهما وهو العلىُّ العظيم ﴾[1].

﴿ آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته

(١) سورة البقرة – الآية ٢٥٥

وكتبه ورسله لا نفرِّق بين أحد من رسله وقالوا سَمِعنا وأطعنا غفرانَك ربَّنا وإليك المصير ، لا يكلِّف الله نفساً إلا وُسْعَها لها ما كَسَبت وعليها ما اكتسبت ، ربنا لا تؤاخذنا إن نَسينا أو أخطأْنا ، ربنا ولا تَحْمِل علينا إصْراً كما حملْتَه على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تُحَمِّلنا ما لا طاقةَ لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصُرْنا على القوم الكافرين ﴾[1] .

﴿ الم * الله لا إله إلا هو الحىُّ القَيُّوم ﴾[2] .

﴿ وَعَنَتِ الوجوه للحىِّ القَيُّومِ ﴾ طه

﴿ هو الله الذى لا إله إلا هو عالمُ الغيب والشهادةِ هو الرحمنُ الرحيم * هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمنُ العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عمَّا يشركون * هُوَ الله الخالق البارىءُ المصوِّر له الأَسماءُ الحسنى يسبِّح له ما فى السموات والأَرضِ وهو العزيز الحكيمُ ﴾[3] .

« اللهم إنى أصبحت (أمسيت) أُشْهِدُك وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عرشِك ومَلائِكَتَك وجميعَ خلقك ، أنك أنتَ الله لا إله إلا أنت ، وَحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدُك ورسولُك »[4] (أربع مرات) .

« اللهم إنى أصبحت (أمسيت) منك فى نِعْمَةٍ وعافيةٍ وسِتْرٍ ، فَأَتِمَّ نعمتَك علىَّ وعافيتَك وسِتْرَك فى الدنيا والآخرة » (ثلاثا)

« لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير » (عشرا)

---

(١) آخر سورة البقرة .
(٢) سورة آل عمران الآيتان ١ ، ٢ .
(٣) آخر سورة الحشر .
(٤) أبو داود والترمذى .

« سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم » (مائة) .

« سبحان الله وبحمده ، عددَ خلقه ، ورِضَا نفسِه ، وزنه عرشه ، ومداد كلماته » (ثلاثا) .

« لا إله إلا الله والله أكبر ، لا إله إلا الله وحده ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لا إله إلا الله له الملك وله الحمد ، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله » (ثلاثا) .

« اللهم ربَّ السموات السبع وربَّ العرش العظيم ، ربَّنا وربَّ كلِّ شيء ، فالقَ الحبِّ والنوى ، مُنَزِّل التوراة والإنجيل والقرآن ، أعوذ بك من شرِّ كلِّ شيء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأولُ فليس قَبْلَك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطنُ فليس دونك شيء ، اقْضِ عنِّى دَيْنِى واغْنِنِى من الفقر » (ثلاثا) .

« بسم الله الذى لا يضرُّ مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم » (ثلاثا) .

« اللهم أَحْسِن عاقِبَتَنَا فى الأُمور كلِّها ، وأَجِرْنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة » (ثلاثا) .

« حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم » (سبعا) .

« اللهم إنى أعوذ بك من الهمِّ والحَزَن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غَلَبَةِ الدَّيْن وقَهْرِ الرجال » (ثلاثا) .

« اللهم عافِنِى فى بدنى ، اللهم عافِنِى فى سمعى ، اللهم عافنى فى بصرى » (ثلاثا) .

« اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت » (ثلاثا) .

« رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً » (ثلاثا) .

« اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبْدُك ، وأنا على عهدك ووعدك ما اسْتطعت ، أعوذ بك من شرٍّ ما صنعتُ ، أبوءُ لك بنعمتِك علىَّ ، وأبوءُ بذنبى ، فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » (ثلاثا) .

﴿ ربِّ اجعلنى مُقيمَ الصلاة ومن ذريّتى ربّنا وتقَبَّل دعاء * ربنا اغفر لى ولوالدىَّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾ (ثلاثا) .

« يا ربى لك الحمدُ ، كما يَنْبَغى لجلال وَجْهِك وعظيم سلطانك » (ثلاثا) .

« اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرِكَ بك شيئا نعلَمُه ونستغفِرُك لما لا نَعْلَمُه » (ثلاثا) .

« أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحىَّ القيومَ وأتوب إليه » (ثلاثا) .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

« سبحان ربِّك ربِّ العزة عما يَصِفون وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين » .

تصويب الأخطاء

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
الركعتين	الركنين	الفهرس	٤
المقطر	المضطر	»	١١
مال	مالا	»	٢٢
اللفظ	اللغط	»	٣٣
بآن	بأن	٩	٨
أيظوا	ألظوا	١١	٥
الملأُ	الملأ	١٣	آخر سطر
هؤلاءَ	هؤلاء	١٤	١٣
ملإٍ ملإٍ	ملأً ملأً	١٥	١٢
يبادر	يبادروا	١٦	٢١
البلاءُ	البلاء	٢٢	١١
المخافة	المخافتة	٢٣	١١
القضاءُ	القضاء	٢٨	١٤
بايتين	بآيتين	٣٣	١٩
الشهداءَ	الشهداء	٤٢	٢
تحفظها	نحفظها	٤٢	١٤
دمته	ذمته	٥٠	١٤
الثناءَ	الثناء	٥٧	١٤
شكر	شكرا	٧٨	٨
العظيم	الأعظم	٨٠	٨
خير	خيرٌ	٩٢	١٦
وليتعوز	وليتعوذ	٩٧	٤
أهديْ	أهدىْ	٩٨	٥

مطابع الاهرام التجارية القاهرة